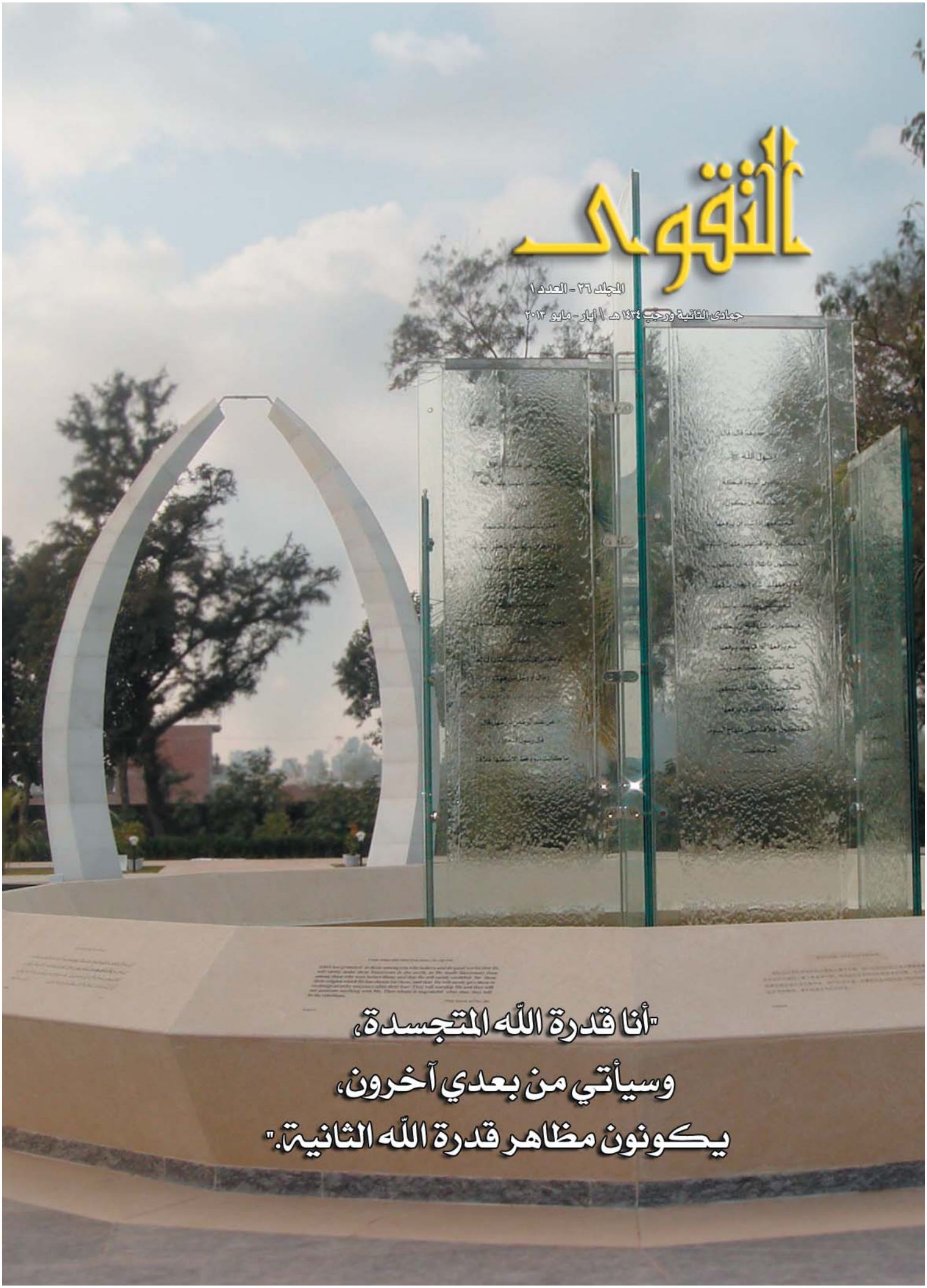

# التقوى

المجلد ٣٦ - العدد ١
جمادى الثانية ورجب ١٤٣٤ هـ / أيار - مايو ٢٠١٣

"أنا قدرة اللّه المتجسدة،
وسيأتي من بعدي آخرون،
يكونون مظاهر قدرة اللّه الثانية."

**الأحمدية** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمدية تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتبًا دينية وكثيرًا من المجلات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضله ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتثقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألمًا لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقال حضرة الإمام المهدي عليه السلام إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد – رحمه الله تعالى – ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد – رحمه الله تعالى – ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

# التقوى

المجلد السادس والعشرون، العدد الأول –

جمادى الثانية ورجب ١٤٣٤ هـ ، أيار / مايو ٢٠١٣ م


بسم الله الرحمن الرحيم


**إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي**

**بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.**



البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net



| | | |
|---|---|---|
| ٢ – ٣ | **عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة** | كلمة "التقوى" |
| ٤ – ٩ | **الجن والآدمي.. تسميتان من مراحل التطور البشري** | في رحاب القرآن الكريم |
| ١٠ | **من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ** | أحاديث نبوية شريفة مختارة |
| ١١ | **الخليفة ظل الرسول** | مقتبس من كتابات المسيح الموعود عليه السلام |
| ١٢ – ٢٣ | **سنة الخلفاء الراشدين المهديين** | خطبة الجمعة |
| ٢٤ – ٢٥ | **صور خلفاء سيدنا المسيح الموعود** عليه السلام | |
| ٢٦ – ٢٧ | **نور الزمان !** | قصيدة نظمها الأستاذ أسعد موسى عودة |
| ٢٨ – ٣١ | **نظام الخلافة في الإسلام** | حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه |
| ٣٢ – ٣٦ | **سيرة المهدي** (١٣) | مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام |



**هيئة التحرير**

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

**رئيس التحرير**

أبو حمزة التونسي

**التوزيع**

مظفر أحمد

**الهيئة الإدارية**

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

**النصب التذكاري**

حيث ظهرت القدرة الثانية (الخلافة)

بانتخاب الخليفة الأول رضي الله عنه

* أقيم عام ٢٠٠٨ مكان التذكار السابق
* اللوحات البلورية الخمس مكان انتخاب الخليفة الأول رضي الله عنه
* القوسان حيث وُضع الجثمان الطاهر لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند صلاة الجنازة عليه


جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom



الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd



© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية



ISSN 1352 - 9463

# عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي تلك المؤسسة العظيمة التي أراد الله أن يرسيها في الأرض لتحقق الأهداف التي من أجلها خُلق الإنسان، ألا وهي تحقيق العبودية الكاملة الخالصة لله وحده وتوحيد البشرية تحت لواء واحد من أجل أن يخدم الإنسان أخاه الإنسان بكل إخلاص وتفان. وقد أقام الله تعالى هذه المؤسسة بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ مباشرة لكي تحمل على عاتقها مهام الرسالة الإسلامية ومسئولياتها، ولكي تظهر من خلالها قدرة الله ثانيةً وتستمر في الأمة بعد أن ظهرت أولاً في حياة النبي ﷺ. لقد كان حدث وفاة النبي ﷺ صدمة لم يستطع كثير من المسلمين تحمُّلَها في ذلك الوقت، وشعر المسلمون بالخوف من مصير مجهول ينتظرهم، فكيف سيكون حالهم بعد غياب النبي ﷺ الذي كان الأب والقائد والمرشد والمرجع الأوحد والذي كان كل شيء بالنسبة إليهم؟ لكن سرعان ما بدّل الله تعالى خوفهم أمنًا، وأكد أن رسالة الإسلام باقية وزمن النبي ﷺ ممتد بعده إلى يوم القيامة. فقام صاحبه الذي كان أقرب الناس إليه وأشدهم حبًّا له وقال: ”مَن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت“. قالها والألم يعتصر قلبه على فراق حبيبه، ولكن هذا الألم لم يشوش ذهنه ولا فكره، بل كان يرى بوضوحٍ المستقبلَ المشرق الذي ينتظر الأمة، والذي سيستمر فيه زمن النبي ﷺ وتستمر فيه فيوضه. ولا عجب أن يكون هذا الصاحب الصدِّيق الصدوق هو من اختاره الله تعالى ليكون الخليفة، ثم أرشد قلوب المؤمنين إليه فعرفوه وسارعوا لمبايعته.

وكان من عجائب قدر الله أن تضطلع الخلافة الراشدة بمهام عظيمة أرست دعائم الإسلام ووطدته إلى الأبد، وكان من أهم ما قامت به هو جمع القرآن الكريم في كتاب ونشره وجمع المسلمين عليه. كما رعت الخلافة مبادئ الإسلام وأخلاقياته التي علّمها الرسول الكريم ﷺ وطبّقتها عمليًّا في سلوكها وتصرفاتها، فكان الخلفاء بحقٍ تلاميذَ مخلصين للنبي ﷺ.. ساروا على هديه واستنّوا بسنّته.

ولكن المؤسف أن كثيرًا من الناس لم يدركوا مقام الخلافة الحقيقي، وظنوا أنه مجرد منصب رئاسي دنيوي لا يختلف كثيرا عن منصب الحاكم. مع أن الخليفة في الواقع هو ظل النبي وإمام جماعة المسلمين الذي يختاره الله تعالى، والذي يقوم بالمهام النبوية كاملة. ولقد أكرم الله المسلمين وخولهم ليتعرفوا بأنفسهم على من اختاره

الله، ولكن عليهم أن يتحلّوا بالإيمان والعمل الصالح، وأن يتضرعوا لله تعالى كي ينالوا بركة هذا الاصطفاء الذي لم يكرم الله به قوما من قبلهم. لقد غفل كثيرون عن هذه الحقيقة وظنوا أنهم هم من يعينون الخليفة وأن مِن حقهم أن يعزلوه، فخالفوا الخلفاء الراشدين ونازعوهم، واستُشهد الخليفة الثالث والخليفة الرابع بأيدي بعض المسلمين. فأراد الله تعالى أن يرفع الخلافة الراشدة لحكمةٍ بالغة وتحقيقًا لنبأ كان قد أنبأ به النبي ﷺ بنفسه، حتى تعود في آخر الزمان على يد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام وتستمر إلى الأبد حسب نفس النبأ الذي أنبأ به سيده المصطفى ﷺ أيضا.

لقد تشوّهت فكرة الخلافة وصورتها في أذهان كثير من المسلمين، فمنهم مَن ساوى بين الملوك والخلفاء الراشدين وادّعى أنهم لا يختلفون عنهم في شيء، ومنهم من أنكر الخلافة مطلقا، ومنهم مَن آمن بخلافة الملوك وظن أنها هي الخلافة الحقيقية، بل ظنوا أيضا أنهم قادرون على إعادتها بهذه الصورة وحلموا بذلك، ولكن ذهبت أحلامهم أدراج الرياح. وقد غفل الجميع أن مهام الخليفة هي مهام النبي نفسها التي لخصها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة:١٣٠).. أي تلاوة آيات الله والاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه وتعليم أحكام الإسلام وتفهيمها، وكذلك تعليم سنة النبي ﷺ والحكمة من وراء الأحكام، وتزكية المؤمنين أي تطهيرهم وتنميتهم ورفع درجاتهم في كل أمور الدنيا والآخرة. فأين الخليفة الحاكم الذي في أذهانهم من هذه المهام؟

لقد أراد الله أن تقوم الخلافة مجدَّدًا في هذا الزمان بكل جلاء وقوة، لتقوم بمهامها الجليلة التي حددها القرآن الكريم، ولكي تدافع عن الخلافة الراشدة وتطهر الخلفاء الراشدين الأوائل من كل ما لحق بهم من إساءات وافتراءات على يد من يعارضونهم ومن يعتقدون بالخلافة اعتقادا مشوها. لا شك أن عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كانت مِن أهم الإنجازات التي أراد الله تعالى أن تتحقق ببعثة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. وقد وقفت الخلافة ثابتة صامدة أمام رياح عاتية من المعارضة الخارجية والداخلية كانت على درجة كبيرة من القوة. ولكن الله تعالى أظهر قدرته الثانية بهذه الخلافة ووقف مع الخلفاء ونصرهم نصرا عزيزا مؤزرا كان يبدو مستحيلا في أعين أهل الدنيا. وها هي الخلافة الراشدة تقف ثابتة صامدة وتطوي قرنا من عمرها المديد لتنطلق لتحقيق أهدافها التي اختطها الله لها. وهي نفس الأهداف التي هي وراء بعثة النبي الأكرم ﷺ الذي أكمل الهداية، وكان الله تعالى قد وعد بنشر هذه الهداية الكاملة للعالم أجمع. وقد كلف الله الخلافة بهذه المهمة المستمرة حتى يحيط الإسلام بالعالم كله ويكسب قلوب الناس في مشارق الأرض ومغاربها. عندئذ ستشرق الأرض بنور ربها، ويُهزَم الشيطان وحزبه شرّ هزيمة. ويصطف المؤمنون من كل الأقوام والأجناس والألوان ليصلّوا على محمد ﷺ وآل محمد تحت ظل الخلافة الراشدة التي ستقود البشرية إلى الأمن والأمان والوحدة والتوحيد الخالص للإله الواحد الذي لا شريك له. نسأل الله أن يرينا مزيدًا من النصر والفتح ويوفقنا لنكون في خدمة الخلافة الراشدة وتحت لوائها إلى الأبد، آمين.

# الجن والآدمي..
## تسميتان من مراحل التطور البشري

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٨﴾

(سورة الحجر)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

تتمة

إن تسمية الجن قد أُطلقت في القرآن على عدة أشياء:

**أوّلها**: الأرواح الشريرة التي تُعتبر مصدرًا للأفكار الخبيثة مثلما تُعتبر الملائكة مصدرًا للأفكار الطيبة، وكأن هذه الأرواح الشريرة أظلال وأعوان للشيطان الذي يحض على الشر. وهذا المعنى مستنبَط من قول الله تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ في صدورِ الناسِ.. مِنَ الْجِنّةِ والنّاسِ﴾ (الناس: ٦,٧)

**وثانيها**: الأشياء التي يتوهم الكفار وجودَها ويعبدونها، مع أن الله تعالى لم ينص على وجودها، وإنما الكفار يتوهمون خطأً وجود هذه الأشياء التي لا حقيقة لها ولا وجود، ومع ذلك يشرعون في عبادتها. والدليل على ذلك هو قول الله عز وجل ﴿وجعَلوا لله شُركاءَ الجِنَّ وخَلَقَهم وخَرَقُوا لـه بَنِينَ وبَنات بغير علم﴾ (الأنعام: ١٠١).. أي أنه لا علمَ ولا دليلَ عندهم على اتخاذهم الجنَّ شركاءَ لله سبحانه وتعالى ولا على اعتقادهم أن لله بنينَ وبناتٍ.

وقد يعترض البعض بأن قول الله تعالى: (وخَلَقَهم) يعطي انطباعًا بأنه

تعالى قد خلق بالفعل هذا النوع من الجن الذين يشركهم الكفار بالله ﷻ؟ والجواب أن ضمير الجمع في (وخَلَقَهم) لا يرجع إلى الجن بل إلى المشركين الكفار أنفسهم، والمعنى أنه بالرغم من أن الله تعالى هو الذي خلق هؤلاء الكفار إلا أنهم يزعمون أن الجن شركاء مع الله في ملكوته.

وهناك برهان آخر على أن لا حقيقةَ لهؤلاء الجن الذين يؤمن العامة بوجودهم خطأً ووهمًا، ألا وهو قوله تعالى: ﴿ويومَ يحشُرُهم جميعًا ثم يقولُ لِلملائكةِ أَهؤلاء إيّاكم كانوا يَعبُدونَ * قالوا سبحانَكَ أنتَ وَليُّنا مِن دونهم بل كانوا يَعبُدونَ الجِنَّ أَكثَرُهم بهم مؤمنون﴾ (سبأ: ٤١-٤٢).

وثمة سؤال يجب الرد عليه: ما دام المشركون لا يعبدون الملائكةَ فلماذا وجّه الله تعالى - وهو عالم الغيب - هذا السؤال إلى الملائكة؟ ثم إذا سلّمنا بأن الناس ما ألّهوا الملائكة بشكل من الأشكال يصبح هذا السؤال ظلمًا وإجحافًا بحق الملائكة!

هذا، ويقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَاسْتَفتِهم أَلِرَبِّكَ البناتُ ولهمُ البَنون * أم خَلَقْنَا الملائكةَ إناثًا وهم شاهدون﴾ (الصافات: ١٥٠ - ١٥١)، مما يعني أن المشركين كانوا يؤمنون بكون الملائكة بناتٍ لله ﷻ. والبديهي أن بنت الله أيضًا ستُعتبر إلهًا وستُعبَد، مثلما فُعل بعيسى عليه السلام حيث حسبوه ابنًا لله ثم ألّهوه. وبالفعل فقد وجّه الله اللوم إلى المشركين بسبب ذلك فقال: ﴿ويجعَلون للهِ البناتِ سبحانَه﴾ (النحل: ٥٨).. أي أن من أعمالهم الوثنية أنهم جعَلوا لله البناتِ، مع أنه بريء من هذه المنقصة.

إذًا فما دام الناس اعتبروا الملائكةَ بناتٍ لله تعالى، وهو إشراك بالله طبعًا، فكيف ساغ للملائكة أن يقولوا إنهم لم يعبدونا بل كانوا يعبدون الجنَّ؟ فالاعتراض وارد عليهم لا على الله ﷻ!

ولكننا لو أمعنّا النظر لوجدنا أن الملائكة أيضًا غير ملومين. ذلك أن الله تعالى إنما سألهم عن ظاهر الأمر، ولكنهم أجابوه عن واقع الأمر. فالمشركون يقولون دائمًا بأفواههم بأن الملائكة بنات الله ولا بد لهم من إرضاء بناته لكسب رضوانه؛ ولكن الواقع أنه لا علم لهم بالملائكة ولا بصفاتها وقدراتها، وإنما سمعوا عنها من كبارهم، وبالتالي تصوروا وجودها في مخيلتهم، واعتبروا هذه الكائناتِ الوهمية ملائكةً وأنها بنات الله ﷻ، مع أنه لا علاقة لهذه الكائنات الوهمية بالملائكة ولا بصفاتها وأعمالها؛ فثبت أن المشركين لم يعبدوا الملائكةَ في حقيقة الأمر، وإنما عبدوا تلك الكائنات الوهمية غير المرئية التي يمكن أن نطلق عليها الجنَّ باللغة العربية.

فالحق أن جواب الملائكة أيضًا لا يجانب الصواب، بل هو حق وصدق؛ إذ قصدوا من قولهم هذا: يا رب، أنّى لهؤلاء المشركين أن يعبدونا، فنحن عبادك وتحت رعايتك؛ إنما كانوا يعبدون كائناتٍ غيرَ مرئية تصوّرتها أوهامُهم المريضة.

ولو كان هناك في الواقع شيء كأولئك الجن الذين يتوهم العامة وجودَهم لبطل قول الملائكة بأن هؤلاء لم يعبدونا، بل كانوا يعبدون الجنَّ؛ ذلك أن المشركين قد عبدوا الملائكة فعلاً باعتبارها بناتٍ لله ﷻ، فلا يجوز اعتبار عبادتهم للملائكة عبادةً للجنّ إلا إذا فسّرنا الجنَّ بمعنى الكائنات الوهمية التي لا وجود لها في الواقع.

ولو قيل: كان المشركون يعبدون الجنّ أيضًا، ولذلك فلم تكذب الملائكة حين قالت: ﴿بل كانوا يعبدون الجنَّ﴾، فالجواب عليه: مما لا شك فيه أن المشركين كانوا يعبدون أيضًا بعض الكائنات التي

كانوا يسمونها الجنَّ، ولكن الله تعالى لم يسأل الملائكةَ هنا عن عبادة المشركين للجن. وإن عبادة المشركين للجن لا تنفي بالضرورة عبادتَهم للملائكة؛ ذلك أن الوثنيين يعبدون آلاف الأشياء مثل الشمس والقمر والنهر والبشر والملائكةِ وأيضًا تلك الكائناتِ الوهمية التي يطلقون عليها الجنَّ؛ فلا يسوغ للملائكة أن تنفي عبادة المشركين لها بمجرد كون المشركين يعبدون الجن، وإنما يجوز لها ذلك القول إذا كان هناك برهان يدل على أن تلك العبادة التي تمت باسمها – أي الملائكة – إنما كانت في الواقع لكائنات وهمية. وهذا هو بالضبط ما تقصده الملائكة بقولها هذا.

فالواقع أن ﴿الجن﴾ تعني هنا تلك الكائنات الوهمية التي تصورتها عقول المشركين المريضة، والتي أطلقوا عليها اسم (الملائكة)، وما هي بملائكة.

**وثالثها:** شعوب البلاد الشمالية الباردة. فإن كلمة (الجن) تعني الشيء الخفي أيضًا، وقد أطلقها القرآن الكريم على شعوب البلدان الباردة أيضًا بحسب عادة العرب في إطلاقها على غيرهم من الأمم. وكانت لهذه التسمية الأسباب التالية: الأول: قلة اختلاط أهل الشمال بشعوب المناطق الأخرى، لأن أهل الجنوب من البلاد الحارة الآسيوية وغيرها ما كانوا يسافرون عمومًا إلى المناطق الشمالية خوفًا من البرد القارس، كما أن أهل الشمال ما كانوا يخرجون إلى الجنوب الحار خشية الحر الشديد.

والثاني: كان أهل الشمال بيض الوجوه حمر الألوان بحكم عيشهم في الطقس البارد وتعاطيهم الخمر بكثرة. مما حدا بأهل الجنوب ليعتبروا أهل الشمال كائنات غريبة، وأطلقوا عليهم الجن والجنيات.

وكانت هذه التسمية عامة في قديم الزمان بحيث كان اليهود يعتقدون أن المناطق الشمالية هي موطن الجن. وقد سبق أن سجلتُ قولاً للرِّبّي اليعاذر الشركي أن الجن يعيشون عمومًا في المناطق الشمالية من العالم.

كما اعتقد الهندوس بأن موطن الجن هو شمال الهند، حيث قالوا أن الأرواح الخفية البرية – واسمها عندهم "غندهروا" – كانت تسكن في الشمال الغربي من بلاد الهند ما وراء نهر السند.. أي في منطقة هزاره وأفغانستان، وأن تيكسلا كانت إحدى مدنها.

كما أن الأساطير الشائعة بين المسلمين أيضًا تحدد موطن الجن في جبال قوقاز وما وراءها.

فثبت أن البِيض الحُمر من أهل الشمال كانوا (الجنَّ) في نظر الآسيويين الأكثرِ حضارةً ومدنية، وذلك بسبب غرابة صورهم واختلاف طقوسهم الدينية ولقلة الاختلاط بهم إذ كانوا شبهَ منعزلين عنهم مدنيًّا بحكم البيئة وبُعد المسافة. ولربما سمى الهنود أهلَ المناطق الشمالية الغربية جنًّا لسبب آخر أيضًا وهو خوفهم من شدة بأسهم، إذ ما زال هؤلاء يشنّون الغارات على الهند على مر التاريخ.

ووفق هذه العادة القديمة أطلق القرآن الكريم – في سورة الرحمن وخلال الحديث عن التقلبات التي ستقع في آخر الزمان – كلمةَ ﴿الجن﴾ على أهل الشمال أي الأوروبيين، وأنبأ أنه سيكون في الدنيا مشرقان ومغربان في الزمن الأخير.. أي بسب اكتشاف القارة الأمريكية ستُطلَق تسمية "الشرق" على منطقتين وتسمية "الغرب" على منطقتين أُخْرَيَين. كما أنبأ أيضًا عن التقاءِ بحرين وسيرِ السفن العملاقة ماخرةً على مياه المحيطات – وقد تمّ هذا النبأ من خلال حفر قناة السويس– وعن تقدُّم العلم تقدمًا هائلاً حتى تداعب القومَ فكرةُ تسخير

ملكوت السماء، ظانين أنهم على وشك أن يحيطوا بسر هذا الكون؛ ولكن الله تعالى سينـــزل العذاب على الناس لغفلتهم عن الدين؛ حيث يطلق عليهم من السماء أضواء حمراء على شكل نيران مهلكة وقنابل مدمرة؛ وفي آخر المطاف سيقضي على الكفر والشرك قضاءً نهائيًا، وسيقيم الإسلام مرة أخرى (سورة الرحمن: ١٨ – ٤٠).

وفي هذا السياق قد خاطب الله ﷻ معشرَ الجن والإنس و"الثَّقَلانِ"– علمًا أن "الجن" هنالك تعني شعوب المناطق الشمالية أي الأوروبية– وأخبر عن اختلاط الشعوب الأوربية بالشعوب الآسيوية وغيرهما.

واعلم أن كلمة ﴿الجن﴾ تعطي معنى الكثرة [١] أيضًا، مثلما يمكن أن تأتي كلمة ﴿الإنس﴾ بمعنى الخواص [٢] من القوم. ومن معاني الثَّقَل الشيءُ النفيس المصون، وذلك بدليل قول رسول الله ﷺ: "إني تاركٌ فيكم الثَقَلينِ: كتاب الله وعِترتي" (مسلم: كتاب الفضائل باب فضائل علي، ومسند أحمد ج ٣ مسند أبي سعيد الخدري ﷺ)؛ فقد أطلق هذه التسمية على أولاده والقرآن الكريم بمعنى النفيس الأفضل.

إذن فقد تكون مفردات ﴿الجن﴾ و﴿الإنس﴾ و﴿الثَّقَلانِ﴾ الواردة في سورة الرحمن إشارةً إلى نظامَي الحكم الديموقراطيِّ والدكتاتوري في العصر الحاضر، وذلك باعتبار ﴿الإنس﴾ بمعنى الدكتاتوريين الذين يحتفظون بالسلطة بأيديهم بحجة أنهم الخواص بين القوم، وباعتبار ﴿الجن﴾ بمعنى أصحاب الأغلبية أي الديموقراطيين؛ حيث تتنافس هاتان الكتلتان أو القوتان في تحقيق نواياهما للاستيلاء على مقادير العالم اليوم، إحداهما باسم الديموقراطية، والأخرى باسم الفاشية أو النازية؛ وكل منهما تدّعي أنها أفضل من الأخرى.

**ورابعها:** الغرباء من أهل الشعوب والبلاد الأجنبية؛ وهم المراد من الجن الذين كانوا في زمن سليمان والذين يقول القرآن إنهم كانوا ﴿يعمَلون لـــه ما يشاءُ مِن مَحاريبَ وتماثيلَ وجِفان كالجَوابِ وقُدورٍ راسِياتٍ﴾(سبأ: ١٤).. والجفان جمع الـــجَفْنة وهي القصْعة أو البئر الصغيرة، والجوابِ جمع الجابية وهي الحوض، والراسيات من القدور هي التي تبقى في مكانها ولا يحرّكها أحد لضخامتها.

وعندما نرجع إلى التوراة لنعرف من الذي كان يقوم بهذه الأعمال لسليمان عليه السلام نجدها تقول: إن سيدنا سليمان أراد بناء معبد ضخم، فأرسل إلى ملِك "صور" أن ابعَثْ إلي مهندسًا حكيمًا في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والأَرجُوان والقِرْمِز والأسْمانجوني، وماهرًا في النقش؛ وأَرسِلْ إليّ خشبَ بلدك مع عبيدك الماهرين في قطعها، وسأعطيهم كذا

---

[١] ورد في "لسان العرب": جنونُ الذباب كثرةُ ترنُّمه، وجُنَّ الذبابُ أي كثُر صوتُه... وأرض مجنونة: مُعشِبةٌ لم يرعها أحد. ويقال... للنبتِ الملتفّ الكثيف الذي قد تأزّرَ بعضه في بعضٍ مجنونٌ. والجَنّة: من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها.
وورد في "أقرب الموارد": المتجنّنة من الأرض: التي كثر عُشْبُها حتى ذهب كلَّ مذهب. وجِنُّ الناسِ: مُعظَمُهم.
أما قول المفسّر: "إن كلمة ﴿الإنس﴾ يمكن أن تعني الخواص من القوم"؛ فذلك باعتبار "ال" الداخلة على الإنس استغراقيةً، كقولهم: أنت الرجل، أي اجتمعت فيك كلُّ صفات الرجل. (المترجم)

[٢] وهو أصلاً أُنْسانِ أي مَحبّتانِ (المترجم)

من الأجر (انظر أخبار الأيام الثاني ٢: ٧ – ١٠).

ثم تخبر التوراة أن الملك الصوري أرسل إلى سليمان مهندسًا ماهرًا في الفنون كلها اسمه حورام أبي، وقال: كما قد أمرتُ رجالي لقطع الخشب حسب حاجتك، فليتفضل سيدي الآن بإرسال أُجرهم (المرجع السابق الفقرات: ١٣ – ١٦).

ثم ورد في التوراة: "وعدَّ سليمانُ جميعَ الرجال الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل بعد العدّ الذي عدّهم إياه داودُ أبوه، فوُجدوا مائةً وثلاثةً وخمسين ألفًا وستَّ مائة. فجعل منهم سبعين ألفَ حمّالٍ وثمانين ألفَ قطّاعٍ على الجبل وثلاثةَ آلاف وستَّ مائة وكلاءَ لتشغيل الشعب". (المرجع السابق، الفقرتان: ١٧ – ١٨)

وهذا يعني أن هؤلاء الأجانب استُخدموا أيضًا كعمال في بناء المعبد.

أما المهندس الصوري فتخبرنا التوراة أنه بنى قاعة كبيرة للعبادة، وهي التي أشير إليها في القرآن الكريم بكلمة (محاريب). كما نقش صورَ الملائكة على حيطان القاعة الكبيرة. وعمل فيها تمثالين لملَكين، وإليها يشير القرآن بكلمة (تماثيل). (انظر أخبار الأيام الثاني ٣: ٧ و١١ – ١٣) كما أنه صنع حوضًا كبيرًا من المعدن، بالإضافة إلى عشرة أحواض أخرى، وإليها يشير القرآن بقوله (وجِفانٍ كالجواب). ثم تذكر التوراة أنه عمل بحرًا واحدًا (أي حوضًا كبيرًا) واثني عشر ثورًا تحته، وقدورًا ورفوشًا ومناشل. وكل آنيتها عمِلَها للملِكِ سليمانَ حورامُ أبي لبيت الرب من نحاس مَجْلِيّ (انظر المرجع السابق ٤: ٢ و٦و١٥ و١٦). وقد ذُكرت في هذه الفقرة القدور الراسيات والجوابي والتماثيل معًا.

وإذن فكل هذه الأعمال والأشياء قد صنعها لسليمان عليه السلام مهندس أجنبي بمساعدة عمال أجانب أيضًا. فثبت أن (الجن) الوارد ذكرهم في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يعمَلون له ما يشاء مِن محاريبَ وتماثيلَ وجِفانٍ كالجواب وقدورٍ راسياتٍ﴾ إنما المراد منهم الغرباء من أمة أجنبية الذين ما كانوا يكنّون لسيدنا سليمان عليه السلام أيَّ حب، وإنما كانوا يعملون له بسبب ما حباه الله به من رعب وهيبة. ولكن بعد وفاته عليه السلام بفترة زالت هيبة ملكه عن قلوب هؤلاء الغرباء نتيجة أخطاء ارتكبها ابنه الذي خلفه في الحكم، فندموا على حالتهم قائلين: بئس ما صنعنا إذ رضينا بهذا الضيم والذل على أيدي هؤلاء الحكام حيث قمنا لهم بهذه الأعمال الحقيرة من قطع الخشب وحمل الأثقال. لماذا لم نستمر في محاربتهم ما دام حكمهم موشكًا على الزوال بهذه السرعة.

**ولما تطور العقل البشري وصار الإنسان جاهزًا لتلقّي نعمة الوحي، اختار الله عز وجل أحدًا منهم ليشرّفه بوحيه، وسماه "آدم" لأنه أصبح صالحًا للعيش على أديم الأرض، كما أطلق عليه اسم "إنسان"× لأنه صار جديرًا بحب الله عز وجل من جهة، ومن جهة أخرى أصبح أهلاً للشفقة على البشر والتضحية من أجلهم**

**وخامسها:** البشر الأوائل الذين عاشوا في قديم الزمن، والذين قام منهم سيدنا آدم عليه السلام، فأرسى الأساس لنظام جديد للحياة. كان البشر قبله غافلين عن أهمية العيش معًا على سطح الأرض منظَّمين متعاونين، حيث كانوا يعيشون كالحيوانات منفصلين بعضهم عن بعض، مختفين في الكهوف والمغارات وأصول الشجر، إذ كانوا لا يستطيعون السير بحريةٍ على سطح الأرض خوفًا من وحوش الغاب؛ فلذلك كله سُمُّوا بـ (الجن)، وهم الذين يطلق عليهم العلماء اليوم "سكّان الغار" (الموسوعة البريطانية كلمة: الغار). ولما تطور العقل البشري وصار الإنسان جاهزًا لتلقّي نعمة الوحي، اختار الله عز وجل أحدًا منهم ليشرّفَه بوحيه، وسماه "آدم" لأنه أصبح صالحًا للعيش على أديم الأرض، كما أطلق عليه اسم "إنسان"× لأنه صار جديرًا بحب الله عز وجل من جهة، ومن جهة أخرى أصبح أهلاً للشفقة على البشر والتضحية من أجلهم (راجِعْ للمزيد كتابي: السير الروحاني). فالذين اتبعوا آدم وخضعوا لنظامه الجديد، فخرجوا من الكهوف واتخذوا لهم المساكن على سطح الأرض، ورضُوا بالعيش خاضعين للقوانين المَدَنية.. فأولئك الذين سُمُّوا بالآدميين. وأما الذين أبَوا الالتزام بقيود المدَنية والتخلي عن حياة الهمجية والوحشية، معتبرين حياة الكهوف هي الحرية.. فأولئك الذين أُطلق عليهم (الجن) نظرًا إلى نمط عيشتهم.

**فالذين اتبعوا آدم وخضعوا لنظامه الجديد، فخرجوا من الكهوف واتخذوا لهم المساكن على سطح الأرض، ورضُوا بالعيش خاضعين للقوانين المَدَنية.. فأولئك الذين سُمُّوا بالآدميين.**

فـ (الجن) اسمٌ لأفراد من تلك المرحلة من مراحل التطور البشري حينما كانوا غافلين عن أهمية التمدن، وغير صالحين للعيش تحت النظام. وأما (الآدمي) فهو اسمٌ لأفراد من تلك المرحلة من التطور البشري حينما قررت فئةٌ منهم العيشَ معًا تحت نظام قائم على التعاون والالتزام بالقوانين. فصار هذان الاسمان بعد ذلك بمثابة صفتين أو مصطلحين، فالذين خرجوا على النظام سُمّوا ذرية الجن، وأما الذين خضعوا للنظام فسُمّوا أولاد آدم. ويُستعمل هذان الاسمان كصفتين بهذا المعنى، فأحيانًا يُصلح ذريةُ الجن أنفسَهم فيصيرون أولاد آدم، ويحدث العكس تارةً حيث يفسد أبناء آدم ويخالفون النظام فيُعَدُّون من أبناء الجن.

**وأما الذين أبَوا الالتزام بقيود المدَنية والتخلي عن حياة الهمجية والوحشية، معتبرين حياة الكهوف هي الحرية.. فأولئك الذين أُطلق عليهم (الجن) نظرًا إلى نمط عيشتهم.**

**عنْ** حُذيفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: تَكُونُ النُبوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ الله أنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إذَا شَاءَ أنْ يَرْفَعَهَا، ثُـمَّ تَكُونُ خِلافةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُبوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ الله أنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إذَا شَاءَ الله أنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ الله أنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرفَعُهَا إذَا شَاء أنْ يَرفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْـرِيَّةً، فَتَكُونَ مَا شَاءَ الله أنْ تَكُونَ، ثم يَرفَعُهَا إذَا شَاءَ أنْ يَرفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلافةً عَلى مِنْهَاجِ النُبوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أحمد بن حنبل، حديث النعمان بن بشير)

**عنْ** أبِـي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الـجُمُعَةِ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قَال قُلتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتى سَأَلَ ثَلاثًا وفِينَا سَلْمانُ الفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ عَلى سَلمانَ ثمَّ قَالَ: لَو كَانَ الإيمانُ عِنْدَ الثُرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِن هَؤُلاءِ. (صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة الجمعة)

**عنْ** عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا كَانتْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا تَبِعَتْهَا خِلافَةٌ. (كنـز العمال، ابن عساكر، عبد الرحمن بن سهل)

# الخليفة ظل الرسول

مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

"**الخليفة** هو مَن يخلُف أحدًا، وخليفة النبي لا يكون إلا الذي يحظى ظلّيًا بكمالات النبي بمعناها الحقيقي، لذلك ما أراد النبي ﷺ إطلاق كلمة الخليفة على الملوك الغاشمين، وذلك لأن الخليفة هو ظلّ الرسول في حقيقة الأمر. وبما أنّه لا خُلود لأحد من البشر لذا أراد الله تعالى أن يجعل الأنبياء – الذين هم أشرف المخلوقات وأفضلها– خالدين إلى الأبد، وقرّر ﷻ إقامة الخلافة لكي لا تخلو الدنيا من بركات النبوّة في وقت من الأوقات. وإن الذي يعتقد ببقاء الخلافة إلى ثلاثين سنة فقط ولا يرى حرجًا إذا هلكت الدنيا بعد ذلك، فإنه في الواقع يُعرِض بسبب غبائه عن غاية الخلافة، ولا يعرف أن الله تعالى لم يُرِدْ قط إبقاء بركات الرسالة بعد وفاة رسول الله ﷺ في زي الخلفاء إلى ثلاثين سنة فقط، كلا..... هل يليق نسبةُ الظن السخيف إلى الله تعالى أنه اهتمّ بهذه الأمة ثلاثين سنة فقط، ثم تركها تتيه في الضلال إلى الأبد، وأن ذلك النور الذي كان الله ﷻ يُريه أممَ الأنبياء السابقين من خلال مرآة الخلافة لم يَرْضَ أن يُرِيَه هذه الأمةَ؟ هل يقبل العقل السليم نسبةَ هذه الأمور إلى الله الرحيم الكريم؟ كلا!

والآية الكريمة التالية أيضًا تشهد على خلافة الأئمة إذ تقول: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، إذ تصرح تمامًا أن الخلافة الإسلامية دائمة، لأن كلمة "يرثها" تقتضي الدوام، ذلك أنه إذا كانت الفترة الأخيرة للفاسقين فإنهم هم الذين سوف يرثون الأرض وليس "الصالحون". (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية ج ٦ ص ٣٥٣-٣٥٤)

# سُنَّة الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين

**خطبة الجمعة**

**التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز**

**الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام**

في مسجد بيت الفتوح بلندن

يوم ٢٧ /٠٥/ ٢٠١١

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور ٥٤- ٥٧)

هناك آية من هذه الآيات التي تلوتها أمامكم تُعرف بآية الاستخلاف كما لاحظتم من خلال سماعكم ترجمة معانيها أيضا. ولقد شرح المسيح الموعود عليه السلام هذه الآية في كتبه المختلفة وسلط الضوء على مختلف جوانبها، ولكنه في كتابه أو بالأحرى في كتيب الوصية ذكر من هذا المنطلق بشارة إقامة نظام الخلافة في الجماعة الإسلامية

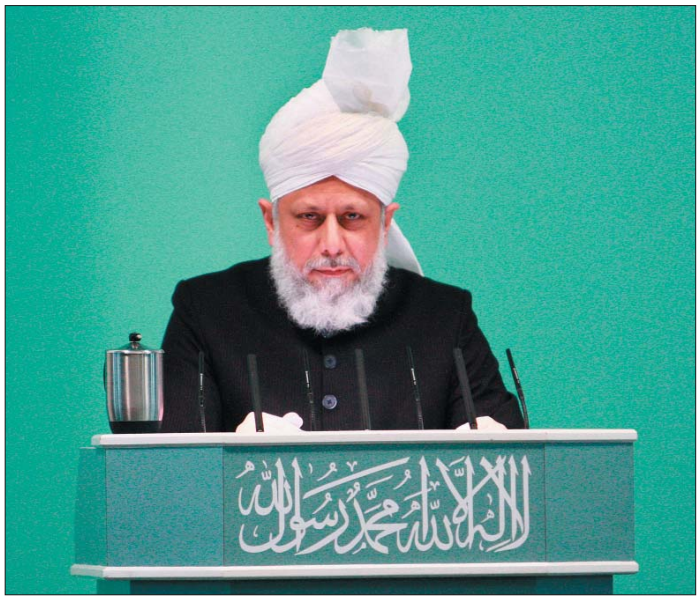


**والمعلوم أن الخلافة الراشدة تأتي لمواصلة مسيرة الرسول، وهي استمرار للنبوة وبركاتها في الحقيقة. فقد قال النبي ﷺ: عليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين. ولقد قال ذلك لأن الخلفاء الراشدين يواصلون مهمة النبي ﷺ وسنته وشريعته.**

**حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله**

الأحمدية. لقد ألّف حضرته عليه السلام هذا الكتيب في ديسمبر ١٩٠٥ وضمّنه بعض المواضيع الهامة مثل التقوى والتوحيد ومكانته والخلافة ومشروع نظام الوصية لنيل قرب الله تعالى وتمتين أسس الجماعة وتأسيس نظام التضحية المالية فيها، وهو في الحقيقة نظام فريد يُعنى بأداء حقوق الله وحقوق العباد بأحسن صورة ولا يوازيه أي نظام اقتصادي آخر، لأن جميع النظم الأخرى تخلو من التقوى ولا تراعي إلا فئة معينة من الناس، أو لا تغطي إلا جوانب معينة من حياة الإنسان. باختصار هناك تفاصيل وجزئيات كثيرة لهذا الموضوع ولكنني أقدم لكم بعض المقتبسات من هذا الكتيب لحضرته عليه السلام.

لقد بدأ نظام الوصية منذ تأليف هذا الكتيب.. أي في ١٩٠٥م، أما ما ذكره حضرته عليه السلام من أمر هام في سياق شرحه آية الاستخلاف في هذا الكتيب – وهو موضوع الخلافة الأحمدية – فقد تحقق بعد وفاته.. أي بعد تأليف هذا الكتيب بثلاث سنين وتحديدًا في ٢٧ مايو ١٩٠٨م. فإن نظام الخلافة لهو نظام أنعم الله تعالى به علينا بعد أن حُرمنا منه طيلة ثلاثة عشر قرنًا من الزمان.

قبل أن أقدم لكم مقتبسات من كلام حضرته بهذا الخصوص أعرّج قليلا على شرح هذه الآيات التي استهلَلْتُ بها الخطبة حتى تأخذوا بعين الاعتبار أحكام القرآن المتعلقة بالخلافة. تضمنت هذه الآيات خطة عمل كاملة للمؤمنين بالله ورسوله والمبايعين للخلفاء، وأول ما ذكر فيها هو الرد على السؤال: ما هي الطاعة وما مستواها المطلوب بشكل حقيقي؟ ليست الطاعة أن تقسموا بالله جهد أيمانكم أنكم مستعدون

لخوض الحرب مع العدو كلما اقتضت الحاجة، كلا، بل لا تغني هذه الأقسام ولا طائل منها ما لم تظهروا طاعة كاملة في كل شيء؛ ولكن لو أبديتم الطاعة الكاملة لبرهنتم على صدق دعاويكم المتعلقة بالتضحية بأنفسكم عند لزوم الأمر، أما لو لم تتقيدوا بالعمل بما أمر به الله تعالى ورسوله لثبت أن دعاواكم الكبيرة أيضا كاذبة. فالأصل في هذا الموضوع كله هو الطاعة الكاملة بشكل عملي. فلو لم تطيعوا عمليًا في الأمور الصغيرة لبدت دعاواكم الكبيرة جوفاء لا معنى لها. ولقد وضح الله تعالى هذه النقطة بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.. أي لعلكم تستطيعون خداع الناس ولكن لا تستطيعون خداع الله الذي هو بكل شيء عليم وخبير، وكلُّ خفيٍ ظاهرٌ وماثلٌ أمامه. فيجب أن تضعوا في الحسبان دائما أن الله تعالى يرانا في كل حين وآن، ويتحتم على كل مؤمن أن ينتبه إلى هذا الأمر دائما. وعندما يستيقن المرء أن الله تعالى يرانا فلا يكتفي بالأحلاف للطاعة فقط بل تظهر منه طاعة بالمعروف على صعيد الواقع، وينفذ كل حُكم معروف بالطاعة الكاملة، ويكون حريصا على طاعة الله ورسوله ويبذل في هذا السبيل قصارى جهده. من المعلوم أن طاعة الأمير ونظام الجماعة أيضا ضرورية إلى جانب طاعة الله ورسوله كما يقول الله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وتتوجب طاعة الخليفة أيضا بطبيعة الحال. ثم يخاطب الله تعالى أولئك الذين لا يقومون بالطاعة الكاملة بل يعملون بحسب رغباتهم الشخصية، ويقول بأنكم ستواجهون مغبة عدم عملكم بالأوامر والإعراض عنها، وأنتم المسؤولون عن ذلك، ولن يُسأل الرسولُ عن أعمالكم ولن تقع المسؤولية بهذا الصدد على الرسول قط، إذ قد بلّغكم أوامر الشريعة، ثم بلّغكم الخليفةُ أوامرَ الله ورسوله نيابة عن الرسول وطاعةً له. إذًا فإن الناصحين ومبلّغي أوامر الشريعة قد أدّوا واجبهم، ثم الذين لا يعملون بها هم المسؤولون عن تصرفاتهم. لقد ربطتُ طاعة الخليفة بطاعة الرسول لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿أولي الأمر منكم﴾، والمعلوم أن الخلافة الراشدة تأتي لمواصلة مسيرة الرسول، وهي استمرار للنبوة وبركاتها في الحقيقة. فقد قال النبي ﷺ: عليكم بسنتي وسنة خلفاء الراشدين المهديين. ولقد قال ذلك لأن الخلفاء الراشدين يواصلون مهمة النبي ﷺ وسنته وشريعته. والحديث الذي أشرتُ إليه هو كالتالي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلا هَالِكٌ؛ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ. (سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة)

فيقول الله تعالى إنّ هذه هي الطاعة المطلوبة منكم، ثم يقول: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ أي إذا أطعتموه بقيتم على جادة الهداية. ثم أعطى الله تعالى أحكاما عن الخلافة وهي

مذكورة في آية الاستخلاف حيث يقول الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات﴾ فقد بيّن في هذه الآية وعده للمؤمنين، ثم وضح في الآية الأولى معيار الإيمان والأعمال الصالحة وهو أن عليكم أن تحملوا على رقابكم نير الطاعة الكاملة عندها ستوَفَّقون للتقدم في الأعمال الصالحة. وإذا أحرزتم هذا المعيار حظيتم بنعمة الخلافة، وإلا فلا. لم يقل الله بأن الخلافة ستستمر في المسلمين في كل الأحوال، بل هذا وعد منه ﷻ مشروط. والشرط الأول والأهم هو أن تكون هناك طاعة كاملة. لقد انقطعت سلسلة الخلافة الراشدة الأولى لأن المسلمين خرجوا من ربقة الطاعة، وحين خرجوا من الطاعة حُرموا من الخلافة الحقيقية. وبدأت تقول بعض الجماعات خروجا عن الطاعة إننا نشترط بيعتنا بشروط، وكان سبب كبير وراء ذلك أخذ الثأر باستشهاد عثمان ﷺ، أو صاروا في زمرة الخارجين عن الطاعة متأثرين ببعض مثيري الفتن، مع أن الصحابة كانوا في ذلك الزمن موجودين. فحين خرجوا عن الطاعة الكاملة حُرموا من الخلافة. ولما كان الله ﷻ هو نفسه تلقَّى قرار جعْل الخليفة، فقد خابت – بعد اختلافهم وخروجهم عن الطاعة – جميعُ جهود انتخاب الخليفة واتخذت الخلافةُ صورة الملكية، فحين قال الله ﷻ ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ فمعلوم أنه ﷻ جعلهم خلفاء في صورة النبوة، حيث كان ﷻ يرسل فيهم الأنبياء بنفسه، والآن بما أن الشريعة قد اكتملت وأن النبي ﷺ هو المشرّع إلى يوم القيامة فقد أقام ﷻ نظام الخلافة الراشدة، حيث يتم انتخاب الخليفة بواسطة الناس في الظاهر، إلا أنه ﷻ نسَب هذا الانتخاب إلى نفسه بشهادته الفعلية وتأييده المتكرر. على كل حال لما كان الله ﷻ قد اتخذ القرار أن تكون الغلبة الأخيرة للإسلام وأن تكون الشريعة الإسلامية هي الشريعة الأخيرة، لهذا قد تنبأ بأن نبيا تابعا للنبي ﷺ سيُبعث، وتفصيل هذه النبوءة مذكورة في آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة ٤)، وقد وضَّحها النبيُ ﷺ بقوله أنه " ليس بيني وبينه نبيٌ" (أبو داود). فسيدنا مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ مسيحٌ موعود وإمامٌ مهدي وهو نبيٌّ وخاتمُ الخلفاء أيضا، فقد أرسل الله هذا الخليفة تحقيقا لوعده الذي قطعه مع المؤمنين قبل أربعة عشر قرنا، فنال شرف النبوة لكونه من أمة النبي ﷺ فتسبب في ظهور الخلافة من جديد.

**والآن بما أن الشريعة قد اكتملت وأن النبي ﷺ هو المشرّع إلى يوم القيامة فقد أقام ﷻ نظام الخلافة الراشدة، حيث يتم انتخاب الخليفة بواسطة الناس في الظاهر، إلا أنه ﷻ نسَب هذا الانتخاب إلى نفسه بشهادته الفعلية وتأييده المتكرر.**

حيث قال الله ﷻ مرة أخرى، صحيح أني ارتضيتُ لكم الإسلام دينا، بيْد أن الفوز بفيضه الحقيقي وتبديلَ الخوف أمنًا لن يتحقق لكم إلا بالتمسك بنظام الخلافة بكامل الطاعة. فهو ضروري جدا، فالذين يظلون متمسكين بهذا النظام فسوف يتبدل به كلُّ خوفٍ لهم أمنا بانتظام، وبواسطة الخلفاء حصرا ستقترب أيامُ غلبة الإسلام، وقد قال هنا: إن من واجب المتمسكين بالخلافة والخليفة، وتقع على عواتقهم مسئولية جسيمة أن يهتموا بالعبادة اهتماما كبيرا بإخلاص. فإن إقامتهم الصلاة والسعي لنشر التوحيد الخالص، ستُكسبهم نعمة الخلافة الدائمة، فسوف يجيب الله أدعيتهم ويزيل اضطرابهم، ويمتّعهم بنعمه، أما الذين يمتنعون عن التمسك بالخلافة حتى بعد مشاهدة كل ذلك، فهم الفاسقون، فسوف يعاقَبون على فسقهم ويُحْرمون من النعم التي وُعد بها المؤمنون. أنا أقول مرارا وتلاحظون أنتم اليوم أيضا أن اضطرابا وقلقا قد أحاط بعامة المسلمين، وهم بسبب ضغط الآخرين عليهم قد فقدوا الشعور لدرجة يستعين المسلمون بالآخرين ضد المسلمين، نسأل الله تعالى أن يوفِّق الأمة لمعرفة الحق.

**فسيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام مسيحٌ موعود وإمامٌ مهدي وهو نبيٌّ وخاتمُ الخلفاء أيضا، فقد أرسل اللّه هذا الخليفة تحقيقا لوعده الذي قطعه مع المؤمنين قبل أربعة عشر قرنا،**

ثم الآية الأخيرة التي قرأتُها في هذا السياق، تلفت الانتباه مرة أخرى إلى ثلاثة أمور هي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة الكاملة، لكي يواصل الله إنزال نعمه رحمةً منه. يجب على كل أحمدي يريد الفوز بفيض الإنعامات التي بدأها الله ﷻ الآن بواسطة المسيح الموعود عليه السلام أن يتذكر أنه ﷻ قد قطع وعْده مع المطيعين حق الطاعة، الذين يضعون عبادة الله ﷻ نصبَ أعينهم دوما، لأن المطيع الكامل هو الذي يذكره ﷻ على الدوام ويعبده. وإن أمثل أسلوب عُلِّمناه للعبادة هو إقامة الصلاة، فلا يمكن أن يكون الإنسان عضو الجماعات الإلهية بوجه حقيقي إلا إذا سعى جاهدا لإقامة الصلاة. والتفسير الرائع لإقامة الصلاة قد بيَّنه المصلحُ الموعود رضي الله عنه حيث قال: إن أفضل صلاة هي صلاة الجمعة حيث يلقي الإمام خطبة ويوجه الوعظ والنصح، وإن الخليفة ينصح المسلمين ويقدم لهم التوجيهات بين حين وآخر نظرا لأوضاع العالم بحسب الاحتياجات الطارئة لمختلف الشعوب في العالم، مما يؤدي إلى الوحدة القومية والتضامن القومي، بحيث يسْعى لجعل الجميع يركزون على هدف موحد. واليوم نجد أمامنا الصورة الحقيقية لهذا، حيث نجد في الجماعة الإسلامية الأحمدية هذه الصورة حيث تُسمع خطبة الخليفة في كل بقاع العالم في الوقت الواحد، ويكون الحديث بحسب الأمزجة والاحتياجات المختلفة.

فحين أحضِّر الخطبة وألقيها فلا تكونون في بالي الجالسون أمامي فقط، بل أحاول أن يكون التركيز أحيانا على أوضاع أوروبا أكثر في ضوء التقارير التي تصلني من كافة أنحاء العالم وأحيانا أحاول أن يكون التركيز على أوضاع بلد من بلاد آسيا أكثرَ، أو أتكلم عن أوضاع بلاد آسيا بشكل عام، وأحيانا أخرى عن أفريقيا وأحيانا عن الجزر، ولما كان الإسلام دينا عالميا، فكل حديث أتناوله هنا في الخطبة يضم نصيحة لكل طبقة من الأحمديين في كل بلد، بحيث يجدون في بلدهم أيضا شيئا من القضية التي أتحدث عنها، مهما كان الحديث في خطابي عن بلد معين. وإنني أتلقى الرسائل بعد الخطبة من شتى بلاد العالم، فهي تصل من السكان الأصليين في الولايات الروسية، ومن الأفارقة وسكان بلاد أخرى أيضا، ويعرب فيها أصحابها عن انطباعاتهم قائلين: يبدو كأن الخطاب في هذه الخطبة موجه إلينا، باختصار هذا أحد التفاسير لكلمة إقامة الصلاة، والعملُ به رائج في عالم الأحمدية بواسطة الخلافة.

ثم إيتاء الزكاة أو تزكية الأموال، فهي تشمل الزكاة المعروفة والتضحيات المالية الأخرى أيضا، فهذا النظام أيضا نراه رائجا في العالم بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية فقط، بحيث تُسدّ احتياجات أفراد الجماعة ومراكزِ الجماعة بواسطة نظام التبرعات بتوجيه الخليفة، وإذا كان هناك نقصٌ في بلد فهو يُسدّ بمساعدة بلد آخر، كما إذا كان بلد يتمتع بسعة في المال فبأمواله تُسدّ حاجاتُ البلاد الفقيرة المتعلقة بنشر الدعوة، وطباعة الكتب ونشرها وبناء المساجد. فهذه الحاجات تُقضى بمختلف الطرق، فهذا النظام رائج ويعمل في ضوء توجيهات الخليفة، فهذا النظام يسير بحسب توجيهات الخليفة وقيادته، بحيث تسد حاجات الفقراء في بعض المناطق، وفي مناطق أخرى تُسد حاجات المرضى وفي بعض المناطق تسد حاجات الطلاب وفي أخرى تسد نفقات نشر دعوة الإسلام.

فحين قدم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام نظام الخلافة ونظام الوصية معا فقد ذكر سدَّ جميع هذه الاحتياجات أيضا، ثم إن الذين يقدمون التبرعات فلديهم ثقة تامة بأن مبالغهم لن تضيَّع على اللهو واللعب واللغو، بل سوف تُنفَق على أعمال الخير، ولنيل هدفٍ نبيل، بل حتى المسلمون غير الأحمديين أيضا يثقون بأنهم إذا قدموا أموال الزكاة للأحمديين فسوف تنفَق في محلها. عندما كنت في غانا كان كثير من المزارعين يقدمون لي الزكاة على مزروعاتهم إيمانا منهم بأن أموالهم ستنفَق في محلها، فكانوا يقدمون أموالهم في مركز الجماعة، كما كان كثير من معارفي الفلاحين يدفعون لي الزكاة على شكل غلال لأصرفها في مصارفها، فكانوا يقولون لي: إذا قدّمنا الزكاة لمشايخنا وأئمتنا فسوف يأكلون هذه الأموال ولن ينفقوها في مصارفها الصحيحة، بل إنني أتلقى رسائل استفسار حتى اليوم من مختلف فروع الجماعة في العالم أن بعض المسلمين غير الأحمديين يريدون أن يقدموا صدقاتهم وأموال الزكاة للجماعة لتنفقها في مصارفها، فأقول يمكن أن تستلم الجماعة منهم أموال الزكاة والصدقات وهي سلفا تستلم حسب رغبتهم، أما التبرعات الإلزامية أو التطوعية المعروفة في

الجماعة فهي تؤخذ من أبناء الجماعة حصرا. باختصار إن نظام الزكاة هو الآخر مرتبط بنظام الخلافة.

وفي الأخير ذكَر مرة أخرى موضوع الطاعة. فنشوء العلاقة الصادقة بالله ورسوله والتمسك بالخلافة نتيجةً لذلك يتمحور حول الطاعة التامة، فإذا تحققت الطاعةُ فسوف يتوارث المؤمن الإنعامات الإلهية بانتظام.

الآن أود أن أحدثكم قليلا انطلاقا مما ورد في كتيب الوصية، فقد تكلم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن الوعد الإلهي والنبأ الإلهي، فكان هناك وعد ونبوءة، بحيث أنبأه الله سبحانه وتعالى أن وفاته قريبة، لكنه سبحانه وتعالى أنبأه في الوقت نفسه أنه لا شك أن وفاته قريبة لكنه سيذبّ عنه جميع الاعتراضات التي أريد بها هوانُه وذلتُه، وقال له سبحانه وتعالى: أنا راضٍ عنك، ثم وعده بأن الآيات البينة الواضحة ستظهر دوما لتصديقه. ورأت الدنيا أن الذين كانوا يبتغون ذلته وسعوا لها كل سعيٍ لقوا الخزي والهوان بأنفسهم، ومحيتْ آثارُهم من الدنيا ولم يعد في الدنيا من يذكر أسماءهم. إن الشاتمين والمتّهمين قد هلكوا وأبيدوا من وجه الأرض، أما جماعته عليه السلام فلا تزال تتقدم بأقدام حثيثة، وإن سلسلة الآيات التي بدأت في زمنه لا تزال جارية اليوم أيضا. إن مئات الآلاف من الإخوة الذين يبايعون كل عام يبايع معظمهم بهدي من الله بصورة مباشرة. فهذه الظاهرة أيضا من آيات الله المؤيدة التي تدل على صدقه عليه السلام. ثم يقول عليه السلام: "لقد أخبرني كلام الله أن الحوادث واقعةٌ والآفات نازلةٌ على الأرض، فمنها ما يقع في أثناء حياتي ومنها ما يقع من بعدي. وإنه عز وجل سوف يرزق هذه الجماعة كل تقدم وازدهار، بعضه على يدي وبعضه الآخر من بعدي."

إذًا، فهذا وعد من الله الذي نرى تحققه وتحقق هذه النبوءة إلى يومنا هذا. كما نرى الآفات أيضا في اشتداد يوما إثر يوم إذ نسمع في كل يوم جديد خبرا عن آفة في هذا البلد أو ذاك؛ فنرى كل يوم بلدا أو آخر عرضة لآفة من الآفات الطبيعية. ولقد سبق أن تنبأ المسيح الموعود من قبل بحلول هذه الآفات، ألا يكفي ذلك أولي الألباب لفتح عيونهم؟ عليهم أن يتفكروا في أن مدّعيا سبق أن أخبر بعد تلقي العلم من الله تعالى أن الآفات ستحل وأن الزلازل ستضرب، وها نحن نرى اليوم ألوان الآفات محيطةً بالدنيا كلها، لذا علينا أن نتأمل في كلام المرسَل من الله. هذا ما يجب أن يقوم به الذين يعارضون المسيح الموعود عليه السلام اليوم. وإن هذا الوضع يهيئ فرصة تأملية للذين شدوا مئزرهم على معارضته عليه السلام ليفكروا أن الجماعة لا تزال تتقدم إلى الأمام في كل لحظة على الرغم من معارضتهم المستمرة والمستميتة، فهل يمكن أن يكون من فعل إنسان أن تنال الجماعة تقدما إثر تقدم وتتأثر بها قلوب الناس تلقائيا؟ بل الحق أن الله تعالى هو الذي يصرف قلوب الناس إلى إمام الزمان. حتّام يحارب الله هؤلاء القومُ؟ لن يجنوا من المحاربة شيئا إلا أن يفسدوا عاقبتهم. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام لمعارضيه بكلمات واضحة وصريحة بأنكم لن تقدروا على أن تضروني شيئا ولن تُستجاب أدعيتكم وإن فقئت عيونهم وتآكلت أنوفهم بكثرة السجود على الأرض. فيقول عليه السلام: "هذه هي سنة الله الجارية، منذ أن خلق الإنسان في الأرض ما زال يبدي

هذه السنة دون انقطاع أنه ينصر أنبياءه ومُرسَليه. ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحد على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمِّله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليَسخَروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنّعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة لحدٍّ ما."

إن تاريخ الجماعة شاهد اليوم على أن وعد الله هذا، أو نبوءته هذه التي أعلنها بواسطة إمام الزمان تتحقق اليوم بشأن جديد وبعظمة جديدة. سواء أكان عهد الخليفة الأول حين أطلت المعارضة الخارجية برأسها إلى جانب الفتن الداخلية، أو كان عهد الخليفة الثاني حين ظلت الفتن المختلفة والداخلية تطل برأسها من أول يوم إلى نهاية عهد الخلافة تقريبا حتى انشق جزء من الجماعة، واتخذت المعارضة الخارجية أيضا صورة حملة شعواء، ولكن مع كل ذلك لم يتوقف تقدم الجماعة. ثم أطلت الهجمات الخارجية والفتن الداخلية برأسها في زمن الخليفة الثالث أيضا، ولكن الجماعة ظلت تتقدم وظلت الخلافة تدفع الجماعة إلى الأمام باستمرار. ثم جاء عهد الخليفة الرابع وهاجم العدوُ الجماعة بكل ما كان يملك من قوة وقدرة، وقام بخطة متينة بحسب زعمه للقضاء على الجماعة حتى بدا بقاءها مستحيلا، إذ لم يكن هناك سبيل للنجاة. ولكن تحققت كلمات المسيح الموعود عليه السلام بكل عظمة وشأن مرة أخرى حيث قال بأنه تعالى يُظهر قدرته الثانية بكل قوة، فقد ظهرت تلك القدرة على صعيد الواقع. وإن تلك القدرة العظيمة أهلكت الأعداء وأبادتهم نهائيا. ثم جاء عهد الخليفة الخامس، وفي هذا العهد أيضا اشتدت نار الحسد والمعارضة اضطراما وتعرض الأحمديون الضعفاء والعزّل للهجمات الغاشمة وأُهرقت دماؤهم البريئة بظلم يتعذر على المرء أن يميّز هل هذه الأعمال صدرت من أناس أو من خلق أسوأ من الوحوش الضارية. وقد تمت المحاولات في بعض الأماكن لخلق الفُرقة الداخلية في الجماعة حيث سعى لها بعض الناس متنكرين بعباءة مواساة الجماعة. ولكن تصدت

**أنا إنسان ضعيف عديم الحيلة لا أهمية لي، ولكن الخلافة الأحمدية تحظى بتأييد ونصرة من الله تعالى الذي هو قادر وقوي ومصدر كل قوة وقدرة. وقد وعد الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام بأنه سيُظهر قوةً عظيمة، فلا يزال يُريها وسيريها في المستقبل أيضا.**

القدرة الثانية.. أي الخلافة المؤيَّدة من الله لهذه المحاولات بكل قوة ولا تزال تتصدى بكل حزم وعزم بفضل الله تعالى، بل الحق أن الله تعالى هو الذي يتصدى لها. أنا إنسان ضعيف عديم الحيلة لا أهمية لي، ولكن الخلافة الأحمدية تحظى بتأييد ونصرة من الله تعالى الذي هو قادر وقوي ومصدر كل قوة وقدرة. وقد وعد الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام بأنه سيُظهر قوةً عظيمة، فلا يزال يُريها وسيريها في المستقبل أيضا. أما العدو فلسوف يفشل ويخيب ولا ولن يزال يفشل في مكائده وخططه وهجماته. إن العدو يستخدم في هذه الأيام وسائل الإعلام الالكترونية بما فيها الانترنت وغيرها لتقديم العبارات من كتب المسيح الموعود بقص ولصق وبقطعها عن سياقها. ومن ناحية ثانية قد أعطى الله تعالى المسيحَ الموعود عليه السلام في ظل قيادة الخلافة فوجا من الشباب الذين يلعبون في كل بلد دور طلحة رضي الله عنه ويتصدون للعدو بكل شجاعة وبسالة، ويردون على العدو بما يملأ القلب بحمد الله تعالى تلقائيا، ويزداد المرء إيمانا وإيقانا بوعود الله تعالى. يطمئننا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن استمرار القدرة الثانية ويقول:

" فيا أحبائي، ما دامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطّم بذلك فرحتَين كاذبتين للأعداء.. فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية. لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتكم به ولا تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضًا، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرةَ الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله الذي سجلتُه في كتابي "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم. كما يقول الله عز وجل: إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة.

فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقي لِيليه ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلـــهنا إلـــهٌ صادق الوعد، وفِيٌّ وصدوق، وسيُحقق لكم كل ما وعدكم به. وبرغم أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى أن تتحقق جميع تلك الأنباء التي أنبأ الله تعالى بها."

فباختصار، لقد وعد الله تعالى أن الخلافة الأحمدية ستدوم، وهذا الوعد يتعلق بالذين سيأتون فيما بعد والذين يظلون متمسكين بنظام الخلافة، ويُظهرون طاعتهم الكاملة ويبقون على صلة الإخلاص والوفاء مع الخلافة، فسيرون تحقق هذا الوعد بفضل الله تعالى. إن عيون الأعداء الأشقياء محرومة من البصيرة فلا يرون مشاهد تأييدات الله تعالى بينما نرى مشاهد قدرة الله في كل لحظة وآنٍ بفضله تعالى، وتتراءى لنا بتجلٍّ جديد مظاهر تحقق الوعود المتعلقة بنا التي قطعها الله تعالى مع المسيح الموعود عليه السلام. إن اعتداء العدوّ وهجومه المسلح على الأحمديين العزّل دليل كاف على أنه لا قبل له بمواجهتنا بالحجة والبرهان. وإن إفحام الأحمديين الناسَ بالحجة والبرهان يمثّل دليلا على تحقق وعود الله تعالى أيضا، إذ قال الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام: "سأجعل أتباعك غالبين على غيرهم

إلى يوم القيامة"، وتتحقق هذه الغلبة في صورة البراهين التي لا تسع أحدَ المعارضين مقاومتها.

ثم ذكر حضرته عليه السلام الخلافة الأحمدية مرة أخرى وسلط الضوء على ظهور القدرة الثانية وشرح طريق إقامة الخلافة، فقال:

"أنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تنزل القدرة الثانية من السماء، وتُريَكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. أيقِنوا أن موتكم قريب، إذ لا تعلمون متى ستحل تلك الساعة! وينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي. فالله يريد أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح ذوي الفطرة الصالحة من مختلف أقطار المعمورة، سواء كانوا من أوروبا أو آسيا، وأن يجمع عباده على دين واحد. هذه هي غاية الله – عز وجل – التي أُرسلت من أجلها إلى الدنيا. لذلك اجعلوا هذه الغاية نصب أعينكم، ولكن باللطف وحسن الخلق وكثرة الدعاء. فإلى أن يقوم أحدٌ مؤيَّدا بروح القدس من عند الله، ثابروا جميعًا على العمل بعدي متكاتفين."

**" أنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين."**

فلقد وضح حضرته عليه السلام هنا ما يجب العمل به من بعد وفاته إلى أن يتم انتخاب الخليفة، ثم ما يجب العمل به في الفترة ما بين وفاة كل خليفة وانتخاب خليفة آخر، وأكد على ألا تضلوا في هذه الفترة القصيرة من يوم أو يومين أو بضعة أيام، وإذا كنتم تريدون أن تتمتعوا ببركات القدرة الثانية فلا بد أن تبقوا متكاتفين ومتحدين خلال هذه الفترة الوسطية وتواظبوا على الدعوات حتى تنتخبوا الخليفة.

فلا ينخدعن أحد بقول حضرته عليه السلام: "وينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي" حتى يسوّغ لنفسه القول أن الخلافة لا تتعلق بشخص واحد بل بمجموعة من أفراد الجماعة، فإن فئة غير المبايعين تمسكوا بهذا القول فاعتبروا "الأنجمن" أرفع مكانة من الخليفة، في حين أن حضرته عليه السلام قد شرحه في الحاشية على الصفحة نفسها حيث قال: "يتوقف انتخاب هؤلاء على اتفاق رأي المؤمنين، فمن اتفق عليه (هنا استخدم حضرته عليه السلام ضمير الواحد) أربعون مؤمنا بأنه يتأهل لأخذ البيعة باسمي فهو مجاز لذلك (وهنا أيضا لم يستخدم ضمير الجمع بل قال فهو مجاز). وعليه أن يكون أسوة حسنة للآخرين. (فلم يذكر هنا أن تصبح "الأنجمن" أسوة حسنة للآخرين بل قال يجب

أن يكون هو أسوة للآخرين).

فلم يكن المراد هو "الأنجمن" من صيغة الجمع حيثما وردت وإنما كان المراد منه الخلفاء الذين يأتون بعد حضرته عليه السلام وهم الذين سيأخذون البيعة نيابة عنه. إضافة إلى ذلك فهناك مؤسسة قائمة في نظام الجماعة باسم "مجلس انتخاب الخلافة" التي أشرفت على انتخاب الخلفاء من بعد وفاة الخليفة الثاني رضي الله عنه.

فلو قال أحد: ما الدليل على أن هذا الانتخاب هو اختيار الله تعالى أيضا. فيكفيه شهادة الله الفعلية وتأييداته للخليفة والرؤى الصالحة التي يريها لأفراد الجماعة، ثم طاعة أفراد الجماعة لأوامر الخليفة من صميم الأفئدة وميل القلوب نحو تأييد الخليفة، كل ذلك يدل على أن الله تعالى بنفسه قد جعله خليفة. ولقد ضربت الأمثلة على ما دأب عليه العدو على مرّ السنين وعلى ما أرى الله تعالى من آياته العظيمة. يوجه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الكتيب نصيحة ويقول:

"ينبغي أن تنالوا نصيبًا من روح القدس ببركة التعاطف فيما بينكم وتزكية أنفسكم، وذلك لأن التقوى الحقيقية لا تُنال بدون روح القدس. وتَخَلَّوا عن ثوائركم النفسية تمامًا، واسلكوا أعسرَ الطرق وأضيقها ابتغاءَ مرضاة الله تعالى. لا تفتتنوا بملذات الدنيا فإنها تُبعدكم عن الله تعالى، بل اختاروا حياةَ المرارة لوجهه تعالى، فإنَ الألم الذي فيه رضاء الله خير من اللذة التي تجلب غضبه، وإن الهزيمة التي تُرضي الله أفضل من الانتصار الذي يوجب غضبه، فأَقلِعوا عن المحبة التي تدنيكم من غضبه. لو أقبلتم على الله بالقلوب الصافية لنصركم في كل موطن، ولن يقدر عدوّ بعدها على النَّيلِ منكم. ولن تنالوا رضاء الله تعالى ما لم تتخلّوا عن إرادتكم وملذاتكم وعزّتكم وأموالكم وأنفسكم، وما لم تتجشموا في سبيله عز وجل تلك المرارةَ التي تشبه الموت. ولكن لو كابدتم المرارة لكنتم كالطفل الحبيب في حضن الله، ولجُعلتم ورثة لمن خلا من قبلكم من الصديقين وتُفتح لكم أبوابُ كل نعمة."

**"لا تظنوا أن الله تعالى سوف يضيعكم، أنتم بَذْرةٌ بَذَرَها الله تعالى في الأرض بيده**

ثم يقول حضرته عليه السلام:

"لا تظنوا أن الله تعالى سوف يضيعكم، أنتم بَذْرةٌ بَذَرَها الله تعالى في الأرض بيده. يقول الله تعالى: إن هذه البَذْرة سوف تَنْمُو وتَزْدَهِرُ وتَتَفَرَّعُ في كل طرف، ولَسَوْف تصبح دَوْحَة عظيمةً. فطوبى لمن يؤمن بقول الله تعالى ولا يخاف الابتلاءاتِ العارضة، لأنه لابد من الابتلاءات أيضا لكي يختبركم الله مَن منكم صادق في ادعائه للبيعة ومن هو كاذب. والذي يَزِلّ بسبب الابتلاء لن يضر الله شيئا، والشقاوة سوف تُوصله إلى الجحيم، ولو لم يُوْلَد لَكان خيرًا له. ولكن الذين يصبرون إلى نهايَة المَطافِ في حين تأتي عليهم زلازل المصائب وتَهُبُّ عليهم عواصِفُ الابتلاءات، وتَسْخَرُ منهم الأقوامُ وتستهزئ، وتُعاملُهم الدنيا بمنتهى الكراهية؛ فأولئك الذين سوف يفوزون في آخرِ الأمر، وتُفتَح عليهم أبوابُ البركاتِ على مِصْراعَيْها. لقد قال اللهُ تعالى مخاطبا

إيَّايَ أن أُخْبر جماعتي بأن الذين يؤمنون إيمانا لا تشوبُهُ شائبةٌ من الدنيا، وليس ذلك الإيمان مُلوَّثا بالنفاق أو الجُبنِ وليس خاليًا من الطاعة، فأولئك هم المَرْضِيُّون عند الله تعالى. ويقول الله تعالى إنهم هم الذين قدمُهم قدمُ صِدْقٍ.''

لقد بدأت ترتفع مستويات التضحيات في أفراد الجماعة في كل مكان بفضل الله تعالى، ونشاهد تحقق وعود الله التي أعطاها للمسيح الموعود عليه السلام، فانظروا كيف يتقدم الأحمديون الآن بالتضحية بالنفس والمال بكل شجاعة مفعمين بروح التضحية. ولكن هذه المقتبسات التي قدمتُها تحتوي على بعض الإنذار والبشارات أيضا التي أعطاها المسيح الموعود عليه السلام للمنضمين إلى نظام الخلافة والمنتمين إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. فمن واجبنا جميعًا – لأخذ حظ من هذه البشارات والاستفاضة بهذه والوعود – أن نرسخ في قلوبنا عظمة الله تعالى، ونتمسك بوحدانيته ونظهرها في جميع أعمالنا، ونواسي الخلق كله، ونطهر قلوبنا من البغض والضغينة، ونأتي إلى الحسنة بكل طرقها، ونحافظ على إيماننا ونبدي نموذجًا مثاليًا للطاعة الكاملة، ونسعى لإحراز الرقي في إيماننا حتى تُعدَّ أقدامنا هي أقدام صدق عند الله تعالى، وبالتالي ننال بركات تحقق وعوده تعالى.

لقد دعا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الكتيب لأولئك المتقين الذين ازدادوا إيمانًا وسعوا جاهدين لإحراز مراتب سامية فانضموا إلى هذا النظام المالي الذي أسسه حضرته عليه السلام معلنًا أن يوصي جميع المنضمين إليه بنسبة معينة من مداخيلهم وعقاراتهم لتنفق هذه الأموال في رقي الإسلام ونشر علوم القرآن والكتب الدينية وعلى دُعاة الجماعة ووعاظها، كما قال إن في هذه الأموال نصيبًا للأيتام والمساكين والمبايعين الجدد من المسلمين الأحمديين الذين لا يجدون أسبابًا كافية لتأمين لقمة العيش. وقال أيضا بأنني على يقين أن هذه الأموال ستُجمع وتتم بها جميع هذه الأعمال لأن هذا هو وعد ذلك الإله الذي هو مالك الأرض والسماء. كما دعا لكل من سينضم إلى نظام الوصية ويشترك في المساعدة المالية لدين الله ومخلوقه، فقال:

''يا إلهي القادر الكريم.. ويا ربي الغفور الرحيم.. خُصَّ هذه المقبرة بالذين يؤمنون إيمانًا صادقًا بمبعوثك هذا، (هذه المقبرة لأولئك الذي ينضمون إلى نظام الوصية لأنهم بعد وفاتهم يدفنون فيها) والذين لا يضمرون في أنفسهم نفاقًا ولا هوًى نفسيا، ولا سوء الظن، بل يؤمنون حق الإيمان ويطيعون حق الطاعة.''

فيجب أن ترتفع على الدوام مستويات الإيمان والطاعة والتضحية لجميع المنضمين إلى نظام الوصية، لأنهم عقدوا عهدًا مع الله تعالى فيجب أن يسعوا جاهدين لإحراز الرقي والازدهار في التقوى ولتمتين العلاقة بالخلافة أكثر من ذي قبل. وفق الله تعالى جميع الأحمديين لنيل هذا النوع من الرقي. وثمة ضرورة قصوى ليستفيض كل أحمدي من بركات الوعود الإلهية المتعلقة بنظام الخلافة، وذلك حتى يستمر هذا النظام على الدوام ونستفيض ببركاته، آمين.

## أنا قدرة الله المتجسدة.

## وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية.

"من سنة الله الجارية، ومنذ أن خلق الإنسان في الأرض ما زال يبدي هذه السنة دون انقطاعٍ، أنه ينصر أنبياءه ومرسليه، ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (المجادلة:٢٢)، والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحدٌ على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقتٍ يصحبه الخوفُ من الفشل باديَ الرأي، فيُفسح بذلك المجالَ للمعارضين ليسخروا ويستهزئوا ويطعنوا ويشنعوا.

مقام ظهور القدرة الثانية (الخلافة) في حديقة "بهشتي مقبرة".
هنا وُضع جثمان حضرة المسيح الموعود عليه السلام المبارك،
وبايع كثير من الإخوة حضرة الحكيم نور الدين البهيروي

وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخريةٍ واستهزاءٍ يُظهر الله تعالى يدَ القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملةٍ إلى حد ما."

# خلفاء

## سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي

عليه السلام

حضرة الحافظ الحاج
نور الدين البهيروي رضي الله عنه

الخليفة الأول

(١٩٠٨ - ١٩١٤)

حضرة الحاج مرزا بشير الدين
محمود أحمد رضي الله عنه

الخليفة الثاني

(١٩١٤ - ١٩٦٥)

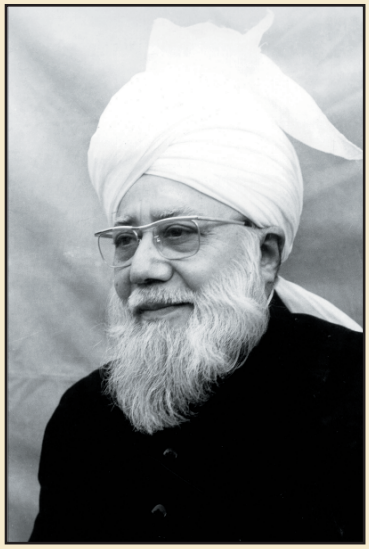

حضرة الحافظ مرزا ناصر
أحمد رحمه الله

الخليفة الثالث

(١٩٦٥ - ١٩٨٢)

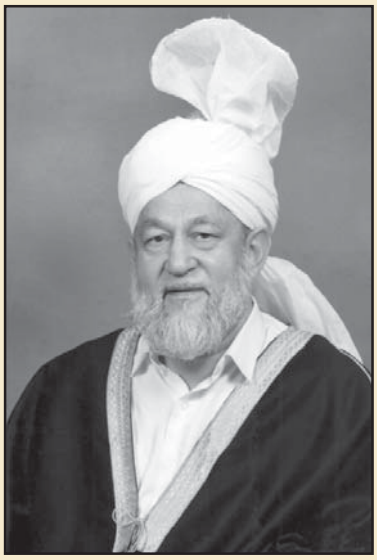

حضرة مرزا طاهر أحمد
رحمه الله

الخليفة الرابع

(١٩٨٢ - ٢٠٠٣)

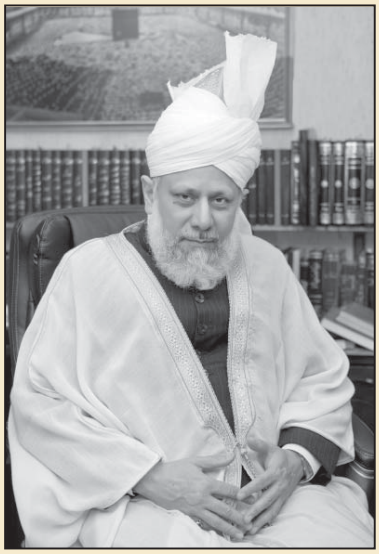

حضرة مرزا مسرور أحمد
أيده الله
بنصره العزيز

الخليفة الخامس

(٢٠٠٣ - ...)

# نورُ الزمان!

نظم: الأستاذ أسعد موسى عَودة

فاضَتْ يَـدِي في الكائنـاتِ قصيدا ... لمّـا ذكرتُكَ – يا حبيـبيَ – جُودا

عَبَـقٌ فَمِـي، والكلُّ حـولي طاعةٌ ... في حـزبِ أحمـدَ سـيّدًا وعميدا

قـد ردّدُوا رجـعَ الصـدى بحفاوةٍ ... واستبشـروا في أصغرَيْـكَ جديدا

يـا سـيّدي! إنّـا نذرنـا قـوّةً ... فمَشَـينَا سَـبْحًا أمّـةً وجنـودا

يـا مَوطِني، يـا مُلهِمي، وبِشـارتي ... يـا خيرَ مَـن نظمَ الكلامَ نشـيدا

علّمتَنـا دُرَرَ البيـانِ فصاحـةً ... فعلـوتَ شـأنًا، واحـدًا وفريدا

علّمتَنـا كيـف المَقالُ يُصـاغُ مِن ... نـزفِ المشـاعرِ صادقًـا وعنيدا

علّمتَنـا حـبَّ الحبيبِ محمّـدٍ (ﷺ) ... وكشـفتَ أسـرارَ الكتابِ مَجيدا

يـا طاقـةَ القَدْرِ الّـتي فُتِحَـتْ لنا ... فتبدّلـتْ نـارُ الـوَرى تَبريـدا

يـــا مُلهَمًا كشـــفًا ووحيًـــا بعدَما سُـــدّت على الدنيا الســـماءُ حديدا

يـــا ســـيّدي الحمـــدُ لله الّـــذي رَحِـــمَ الأُلى إذ بايعـــوا الموعـــودا
لكأنّمـــا الهدْيُ الســـماحةُ والندى نزلَـــتْ علينَا مِـــنَ الســـما عُنقودا
ونبيتُ نســـألُ ربَّنـــا حامي الحِمى أن يَّحفظـــنَّ مـــعَ العهـــودِ صُمودا

جاءونَـــا رُسْـــلُكَ قـــادةً وإمامـــةً حَـــيِّ الحبيـــبَ بقاديـــانَ حَميـــدا
لاقـــتْ كبابـــيرُ الإبـــا فرســـانَها صـــارت منـــارًا للهـــدى مقصودا

نِعـــمَ الخلافةُ – دُمتَ أنتَ إمامَها – نـــورًا تجلّـــى، مصلحًـــا موعـــودا
محمـــودُ ناصـــرُ طاهـــرٌ ثمّ الّـــذي كَفِلَـــت لـــهُ عـــينُ العُلـــى تأييدا

مســـرورُ أحمدَ يـــا كفيلَ مســـرّةٍ ذاب المُحـــبُّ بحبِّكـــم تنهيـــدا

إنّـــي كَتَبـــتُ لهـــا الحيـــاة وصيّتي أنّـــي ســـأرحلُ عاشـــقًا وشـــهيدا

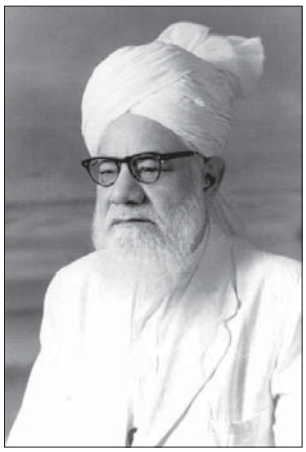

# نظام الخلافة في الإسلام

بقلم: حضرة مرزا بشير أحمد رضي الله عنه

(نجل سيدنا أحمد عليه السلام)

ترجمة: الداعية محمد أحمد نعيم

يمكن أن نقسّم موضوع الخلافة بصفة عامة إلى ما يلي:

١. تعريف الخلافة
٢. ضرورة الخلافة
٣. قيام الخلافة
٤. أمارات الخليفة
٥. صلاحيات الخليفة وسلطته
٦. قضية عزل الخليفة ....

وسأحاول أن أتناول كل هذه المواضيع بشرح موجز، والله الموفِّق والمستعان.

## تعريف الخلافة

أول سؤال يتبادر للذهن هو تعريف الخلافة، أي ما هو المراد من الخلافة وأي شيء يسمى نظام الخلافة؟ فاعلموا أن الخلافة كلمة عربية تعني لغويًا المجيء بعد أحد أو خلْفه، أو القيام مقامَ شخص آخر أو النيابة عنه. أما في المصطلح الديني فكلمة الخليفة تُستخدم بمعنيين:

أولهما: المصلح الرباني الذي يُبعث من عند الله لإصلاح الناس، وعليه فإن جميع الأنبياء والرسل يسمَّون خلفاء الله بهذا المعنى، لأنهم يعملون نُوّابًا لـه سبحانه وتعالى، وبهذا المعنى سمَّى اللهُ آدم وداودَ خليفةً في القرآن الكريم.

ثانيا: ذلك الرجل البار الصالح الذي يقوم مقامَ نبيٍّ أو مصلحٍ روحيٍ بعد وفاته ليكمل مهمته ويقود جماعته، مثلما قام أبو بكر رضي الله عنه خليفةً بعد رسول الله ﷺ وبعده عمر رضي الله عنه.

## ضرورة الخلافة

والسؤال الثاني هو عن ضرورة الخلافة، أي لأي غرض يتأسس

نظام الخلافة؟ فاعلموا أنه لا يخلو فعل من أفعال الله من حكمة، ولما كان عمْر الإنسان محدودا بحسب النواميس الإلهية، بينما تقتضي مهمةُ الإصلاح والإشراف على شؤون المؤمنين وتربيتهم أمدًا طويلا، لذا فقد سنّ الله تعالى بعد النبوة نظام الخلافة لتتم مهمة النبي بعد وفاته بواسطة خلفائه. فكأن البذر الذي يُزرَع بيد النبي، ينمّيه الله عن طريق الخلفاء ليسلم من الأخطار التي تحدق به في أول الأمر حتى يصبح دوحةً عظيمة. ومن هنا يتضح أن نظام الخلافة في الحقيقة فرعٌ لنظام النبوة وتتمة له، ولهذا قال سيدنا رسول الله ﷺ "ما كانت نبوةٌ قط إلا تبعتْها خلافةٌ". (كنـــز العُمّال، الجزء السادس ص ١١٩)

## قيام الخلافـــة

بما أن نظام الخلافة فرعٌ لنظام النبوة وتتمةٌ له، لذلك فقد تولّى الله ﷻ إقامته بنفسه، كما هو حال النبوة، وذلك لكي يتولى منصبَ الخلافة مَن كان في علم الله الأصلحَ والأجدر لحمل هذا الحمل بين الموجودين وقت الانتخاب. وبما أن جماعة المؤمنين تكون قد نشأت بعد بعثة النبي وتكون قد تربّت تحت فيوض النبوة، لذلك يجعل الله للمؤمنين أيضا نصيبا في انتخاب الخليفة لكي يجدوا في صدورهم انشراحا وانبساطا في مؤازرته والامتثال لأوامره. وهكذا فإن انتخاب الخليفة يصطبغ بصبغتين بشكل غريب، حيث يتم انتخاب الخليفة على أيدي المؤمنين في الظاهر، لكنه في واقع الأمر يأتي تحقيقًا لقضاء الله وقدره، بحيث يتحكم الله في قلوبهم ويصرفها إلى صاحب الكفاءة المطلوبة لذلك المنصب، ولأجل ذلك نسب الله تعالى اختيار الخلفاء إلى نفسه في كل موضع من القرآن الكريم، وقال مرارا إني أنا أجعل الخليفة، وإشارةً إلى هذه الحقيقة قال النبي ﷺ عن خلافة أبي بكر رضي الله عنه: "يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر" (مسلم، فضائل الصحابة). وقد بيّن المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر نفسه في كتابه "الوصية" حيث قال إن الله أقام أبا بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ، فأنقذ الجماعة الموشكة على الانهيار.... وقال وهو يتحدث عن نفسه: "سيكون مِن بعدي أفراد آخرون تظهر بهم قدرة الله الثانية". لقد ثبت مِن هنا قطعًا أن لرأي المؤمنين أيضا دخلاً في اختيار الخليفة، لكن واقع الأمر أن قدر الله يعمل عملَه.

## أمارات الخليفـــة

ثم ينشأ التساؤل عن الأمارات التي يمكن بها معرفة الخليفة الحق. فاعلموا أن للخليفة الحق علامتين بارزتين بحسب القرآن والحديث، أُولاهما هي تلك التي ذُكِرت في سورة النور في قوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٦).. أي أن الله سيقوّي ويعزّز الدين بالخلفاء الصادقين ويبدّل خوف المؤمنين أمنًا، وهؤلاء الخلفاء يعبدونه وحده فقط ولا يشركون به شيئا. فكما تُعرف كل شجرة بأثمارها المادية فإن الخليفة الحق يُعرف بأثماره الروحية التي قدّرها الله له منذ الأزل.

أما العلامة الثانية فقد وردت في الحديث، وهي أنه يجب أن يتم انتخاب الخليفة – عدا الظروف الاستثنائية – بإجماع المؤمنين أو الأغلبية الساحقة، وذلك لأنه مما لا شك فيه أن قضاء الله يعمل عمله، إلا أن الله حسب تدبيره الحكيم يجعل لرأي المؤمنين دخلا في اختيار الخليفة في الظاهر كما قال رسول الله ﷺ عن خلافة أبي بكر "يدفع الله ويأبى المؤمنون" (البخاري، كتاب المرضى).. أي لن يدَع قدرُ

الله أحدًا ليُنتخَب خليفةً غيرَ أبي بكر، كما أن جماعة المؤمنين لن تتفق على غيره. فالعلامة الثانية لكل خليفةٍ حقٍّ أن المؤمنين ينتخبونه أولاً، ثم ينصره الله ويؤيده بعمله ثانيا، ويتقوّى به الدينُ. وهناك علامات أخرى لا يتسع المجال لذكرها هنا مفصلا.

## بركـــات الخلافـــة

إن نظام الخلافة – كما ذُكِر أعلاه – نظام جدٌّ مباركٍ يُطلع الله به قمرَ النبوة بعد غروب شمسها في الظاهر، ويعصم الجماعة الإلهية الحديثة الولادة مِن أضرار تلك الصدمة التي تقع عليها كالكارثة بعد وفاة النبي. إن مهمة النبي كما يثبت من القرآن الكريم تتمثل في تعليم جماعة المؤمنين دينيًا وتربيتهم روحيًّا وأخلاقيًّا ولَمّ شملهم وتنظيمهم، بالإضافة إلى تبليغ الهداية، وكل هذه الأعمال تنتقل بعد وفاة النبي إلى الخليفة الذي يحمي الجماعة من التشرذم، ويُبقيها منظومة في سلك واحد متين.

وعلاوةً على ذلك فإن شخص النبي يشكّل لأفراد الجماعة مركزًا روحيًا لأواصر الحب والإخلاص، يتعلمون به درسًا ذهبيا للوحدة والتضامن والتكاتف، والخليفةُ يتسبب في تجدُّد درس الوفاء هذا، ولذلك قد وصف رسول الله ﷺ الجماعة التي تلازم الخليفة – لكونها متحدة على يد واحدة – أنها نعمة كبيرة، واهتمّ بها جدًّا، ولعن الذي يحاول خلق الفُرقة فيها، فقال ﷺ: "مَنْ شَذَّ شذَّ في النَّارِ." (المستدرك).. أي أن الذي ينشقّ عن الجماعة ويُحدِث فيها الفُرقة والتشتت فإنه يفتح باب النار على نفسه. ويقول النبي ﷺ في موضع آخر: "عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين" (مشكل الآثار للطحاوي، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في الزمان الذي يجب على الناس فيه الإقبال على خاصتهم وترك عامتهم).. أي أيها المسلمون، يجب أن تتّبعوا سنّتي في الأمور الدينية، كما يجب أن تتبعوا في زمن خلفائي من بعدي سنتهم أيضا، لأنهم سينالون الهدى من الله.

فنظام الخلافة نظام جد مبارك يؤدي إلى وحدة الجماعة والمركزية اللتين تكون الجماعة الحديثة الولادة بأمس الحاجة إليهما، كما يتجلى بفضل الخلافة نور النبوة على رأس الجماعة. وهذه من أكبر النعم وأعظم البركات.

## صلاحيات الخليفـــة

أما فيما يتعلق بصلاحيات الخليفة فيجب أن تتذكروا نقطة أساسية لاستيعاب هذا الأمر، وهي أن الخلافة مؤسسة روحية ينـــزل فيها حق الحُكم من الأعلى إلى الأسفل (أي مِن الله تعالى إلى خليفته في الأرض)، وبما أن نظام الخلافة فرعٌ للنبوة، ومن ناحية أخرى قد اكتملت الشريعة إلى الأبد، لذا فإن الخلافة تحظى بصلاحيات واسعة داخل حدود الشريعة والسنة النبوية.. أي أن الخليفة يحوز أوسعَ الصلاحيات لتنظيم الجماعة الإلهية وتنسيقها ضمن حدود الشريعة الإسلامية وداخل نطاق سنة نبيه المتبوع.

إن الشباب المعجبين بالديمقراطية المعاصرة يتعجبون من سعة صلاحيات شخص واحد، ويقولون: كيف يمكن أن يملك شخص واحد صلاحيات واسعة هكذا؟ ولكن عليهم أن يفكروا أن الخلافة ليست قِسْمًا من أي نظام ديمقراطي أو دنيوي، وإنما هي جزء لنظام ديني وروحاني يتفرع حقها من حق الله، وتكون يد الله مع الخلفاء دائما. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ما

دامت الحدود الشرعية القوية محيطة بالخليفة ولا يستطيع أن يتجاوز حدود سنة نبيه المطاع، فكيف يجوز إذًا الاعتراض على سعة صلاحياته؟ ومن المؤكد أن شخص الخليفة بعد النبي نعمة ورحمة، وإن كثرة الرحمة واتساعها مدعاة للبركات لا للاعتراض.

هذا، ويقول الإسلام أيضا، بما أن رأي المؤمنين أيضًا يتدخل في انتخاب الخليفة في بادئ النظر لذا عليه أن يستشير المؤمنين في القضايا الهامة. إنه ليس ملزَمًا بالتقيد بمشورهم في كل الأحوال، لكنه مُطالَبٌ بأخذ المشورة، وذلك لكي تستمر التربية الدينية للجماعة على الصعيد السياسي وغيره من ناحية، ومن ناحية أخرى تتولد البشاشة والانبساط أكثر في الجماعة بقبول مشورهم في الأمور اليومية. أما في الأوضاع الخاصة فليبقَ مبدأُ ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ أيضا ساريَ المفعول. هذه نكتة لطيفة، ولكن قليل هم الذين يتفكرون.

## مسألة عزل الخليفـــة

إن الذين لا يدركون منـــزلة الخلافة ومكانتها السامية يتخبطون أحيانا لسفاهتهم في مسألة عزل الخليفة. إنهم يعتبرون الخلافة نظاما دنيويا مثل الأنظمة الديمقراطية الأخرى، ومن ثَمَّ يبحثون عن طريقٍ لعزل الخليفة حسب الضرورة. هذا الخيال ينمّ عن جهل وغباء، وهو ناجم عن عدم إدراك المنـــزلة الحقيقية للخلافة. الحقيقة – كما ذكرنا آنفا – أن الخلافة نظام روحاني يستند إلى قدر خاص من الله كتتمةٍ للنبوة. لا جرم أن فيه – حسب مشيئة الله – دخلاً لآراء الناس أيضا في بادئ النظر، لكنه في الحقيقة يقوم بمشيئة الله الخاصة، ثم إن الخلافة من أسمى النعم الإلهية؛ فلا مجال لعزل الخليفة بحال من الأحوال. ولهذا قال رسول الله ﷺ مشيرا إلى خلافة عثمان رضي الله عنه: "يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُم" (سنن الترمذي، كتاب المناقب). وهذا الحديث الموجز يتضمن فلسفة القيام المبارك للخلافة، كما يميط اللثام عن الجهود الخبيثة التي ستُبذَل لعزل الخليفة.

ثم لا يفكر هؤلاء السفهاء في أنه إذا كان الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، ومع ذلك يرون أنه يجوز النقاش حول عزله، فلِمَ لا يجوز النقاش حول عزل النبي، والعياذ بالله؟ فالحق أن عزل الخليفة لا يمكن طرحه على بساط البحث نهائيا. هناك سبيل وحيد فقط لعزل الخلفاء، ألا وهو أن يرفعهم الله من الدنيا بالموت. تذكروا جيدا أن قضية عزل الخليفة فرع لإقامة الخلافة، وليس سؤالا مستقلا، فإذا ثبت بصورة قطعية أن الله هو الذي يجعل الخليفة – كما يعلن القرآن مرارا وكما صرّح بذلك رسول الله ﷺ بخصوص خلافة أبي بكر رضي الله عنه وخلافة عثمان رضي الله عنه – فمن المحال أن ينشأ في قلب المؤمن الصادق، ولو للـــحظة واحدة، الســـؤال عن عزل الخليفة.

إن الإسلام دين النظام والنسق بحيث لا يسمح لأتباعه بالتمرد أو الإطاحة بالحكام الدنيويين العاديين الذين يصلون إلى سُدّة الحُكم بناءً على رأي الناس أو يرثونه عن آبائهم، "إلا أن تروا كُفْرًا بَوَاحًا"، في تصرفاهم.. كما قال رسول الله ﷺ.. فكـــيف يـــسمح بخلـــع خلفاء الله وخلفاء النبي الطاهرين؟ هيهات هيهات!...."

("الفرقان" الصادرة في ربوة، عدد مايو/يونيو ١٩٦٧)

# سِيرَةُ المَهدِي

(القسط الثالث عشر)

**تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.**

**وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رضي الله عنه.**

**تعريب الداعية: محمد طاهر نديم**

**١٠١.** بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: لما أتيت إلى قاديان للمرة الأولى في عام ١٨٨٢م كان عمري آنذاك سبعة عشر أو ثمانية عشر عاما. كنت قد تزوجت حينها من واحدة وأفكر بالثانية بناء على رؤى رأيتها ثم ذكرتُها في أحد الأيام عند المسيح الموعود عليه السلام فقال: إنها تتعلق بزواجك الثاني، وقال: إنني أيضا تلقيتُ وحيًا عن زواجي الثاني، فسنرى هل تتزوج قبلنا أم نتزوج قبلك. قلت له مراعاةً للأدب أن زواجه سيتم أولا.

بعد ذلك ارتأيت أن أتزوج من ابنة خالي محمد إسماعيل، فجئت إلى قاديان وذكرت ذلك للمسيح الموعود عليه السلام – وقد سبق أن جاء خالي معي إلى قاديان مرة واحدة – فقال لي عليه السلام: لماذا لم تخبرني عندما جاء إسماعيل إلى هنا حتى نتكلم معه؟ ثم كتب عليه السلام رسالة إلى خالي محمد يوسف – الذي كان يُكِنّ لحضرته احترامًا وتقديرًا عظيمين والذي بواسطته تعرفتُ على حضرته – وكتب فيها أن يأخذ رسالته الخاصة لإسماعيل ويذهب إليه ويحثه على قبول الأمر. بالإضافة إلى ذلك أرسل عليه السلام ضمن ظرف تلك الرسالة رسائلَ خاصة إلى والدي وجدّي وحمي أيضا، ولأهمية الموضوع ختم على كل واحدة منها بخاتم "أليس الله بكاف عبده"، وكتب فيها لهم بأن ميان عبد الله يريد أن يتزوج زواجًا ثانيًا لمقاصد دينية وألا يمنعوه من ذلك وأن يرضوا به.

يقول ميان عبد الله: كان عليه السلام قد كتب ذلك نظرًا لما ذكرت له بأنني لم أتكلم مع والدي وجدّي حول هذا الأمر بكل صراحة لذلك أخشى

---

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

أن يحولوا دون هذا الزواج لأن الناس في ذلك الوقت كانوا يعدّون الزواج الثاني أمرًا سيئًا. بدأ عليه السلام الدعاء لي مع إرساله الرسائل، وكان مشغولا في الدعاء لهذا الأمر بناء على طلبي وإذ تلقى وحيًا معناه: "الفشل"، ثم دعا فتلقى وحيًا آخر بالفارسية معناه: "كم من أمان ماتت وصارت ترابًا"، ثم تلقى الوحي التالي: "فصبر جميل." أخبرني حضرته بكل هذا الوحي. كان "مير عباس علي" أيضا موجودًا هناك في تلك الأيام فذكر له عليه السلام هذا الوحي وقال: إن علاقة "ميان عبد الله" معنا تتسم بميزة خاصة جدًّا بحيث ما أن أنتهي من الدعاء له إلا وأتلقى جوابًا من الله تعالى. بعد بضعة أيام وصل من ميان محمد يوسف الرد على رسالة المسيح الموعود عليه السلام قال فيه: رضي والد عبد الله وجدّه وحموه أيضا ولكن محمد إسماعيل يرفض هذا الزواج. فقال عليه السلام بأننا سنحدثه في الأمر. قلت له: لقد ورد في الوحي أنه الفشل ومن جانب آخر يرفض إسماعيل هذا الزواج، فهل يمكن بعد كل هذا أن يكون هناك أمل في النجاح؟ قال: ورد في القرآن الكريم: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (الرحمن: ٣٠) لذلك يجب ألا يترك الإنسان سعيه، فقد يكون المراد من وحي الله هذا أن الطريق المتبع حاليًا يؤدي إلى الفشل، ولعل النجاح قد قُدّر في متابعة طريق آخر.

بعد ذلك ظللت أفكر في هذا الأمر وأطلب منه عليه السلام الدعاء. كان إسماعيل يعمل جابيًا للضرائب على الأراضي الزراعية قرب منطقة "سرهند" التي كان حشمت علي خان – أحد أقارب الدكتور عبد الحكيم خان – رئيس المديرية فيها، وكان قد أخذ من حضرته وعدًا بأن يشرفه بزيارته في "سرهند". فلما قصد عليه السلام السفر إلى "أنباله" أمرني أن أكتب إلى حشمت علي خان بأننا سنـــترل عنده في "سرهند" أثناء سفرنا إلى "أنباله"، وقال لي أيضا: سنـــزور ضريح مجدد الألف الثاني في "سرهند" أيضا، بالإضافة إلى ذلك سننتهز هذه الفرصة للتكلم مع إسماعيل عن أمر زواجك. فسافر عليه السلام وأقام عند حشمت علي في بيته في المديرية. فلما فرغ من الطعام وصلاة العشاء استلقى على سريره وقال لحشمت علي خان: يا رئيس المديرية! يمكنك الآن أن ترتاح لأننا نريد أن نتكلم مع "ميان إسماعيل" على انفراد. فقام هو وأصدقاؤه، كما انصرفت أنا أيضا. كان "إسماعيل" يدلك قدمي المسيح الموعود في ذلك الوقت، فتكلم عليه السلام معه بخصوص زواجي ولكنه رفض، وقدّم أعذارًا كثيرة منها أن خصومات شتى تنشأ دوما بين الزوجتين، كما أن راتب عبد الله قليل جدًّا، (كان راتبي آنذاك أربع روبيات ونصف روبية) فكيف يمكن أن يعيل أسرته؟ وحمو عبد الله من أقربائي فلا بد أنه سيتألم من فعلي هذا، وما إلى ذلك من أعذار أخرى. قال عليه السلام: إنني أتكفل بجميع هذه الأمور. ولكنه مع كل ذلك لم يرض وقال: لن تقبله زوجتي. كان عليه السلام يقول بعد ذلك: كنت قد قدمتُ أمامه حكمَ الله ورسوله وقدمتُ من عندي ضمانًا أيضا إلا أنه رفض وكأن زوجته أصبحت إلهه ورسوله ومرشده أيضا، لأنه كان يقول بأنني سأنفذ ما ستقوله لي زوجتي.

يقول ميان عبد الله: كان عليه السلام يقول: قبل بدء الحديث مع إسماعيل رأيت في الكشف بأنه تغوط على يدي اليسرى، كما رأيت في الكشف أن سبّابته اليمنى مبتورة، ففهمت أنه سيردّ عليّ في هذا الأمر بردود قذرة ومقرفة. وكان عليه السلام يقول: نفَرَ منه قلبي لدى سماعي لردوده حتى وددت أن يقوم من عندي حالاً ولا يقابلني طول حياته.

يقول ميان عبد الله: بعد هذا زوّج إسماعيل بنته في مكان آخر مما سبب لي صدمة كبيرة، وأطْلَعَ والدي المسيحَ الموعود عن حالتي برسالة فكتب لي عليه السلام: تعال إليّ لتغيير الجو والأفكار.

لقد تعرض إسماعيل لمصائب كثيرة بعد تزويجه ابنته حيث توفي ابنان شابان له كما توفيت زوجته فتندم إسماعيل كثيرًا على فعله، وعندما تزوجتُ من أخت "ماستر قادر بخش" قال لي أن ألتمس من حضرته عفوًا له، فكتبت إلى حضرته فقبل بيعته، ولكن لم يتسنّ لإسماعيل بعد ذلك لقاء المسيح الموعود عليه السلام.

كان ميان عبد الله يقول: لقد كتب المسيح الموعود عليه السلام عني في بعض كتبه عند سرده آيات على صدقه فقال: أُريتُ أن ميان عبد الله سيواجه الفشل في قضية معينة وقد تحقق ذلك.

كان عليه السلام يشير بكلماته هذه إلى هذه الواقعة المذكورة.

أقول: لقد أشار عليه السلام إلى هذا الفشل لميان عبد الله في كتابه: "حقيقة الوحي" الآية رقم ٥٥.

يقول ميان عبد الله: لما زوّج خالي إسماعيل ابنتَه من شخص آخر، قررت أن أتزوج أنا أيضا أن أتزوج ورتبت جميع أموري وكتبت إلى حضرته مصرّحًا بالعائلة التي أرغب الزواج فيها، وأخبرته بأنني رتبت جميع الأمور واتفقنا على موعد لإعلان النكاح، وأني أستشيره الآن تبركًا. جاء ردّه عليه السلام بألا أستعجل في الأمر، بل يجب أخذ الحيطة الكثيرة، ثم أكد عليّ بأن أرى البنت أولا، ثم كتب مرة أخرى بعد أن أنهى رسالته: يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أمري هذا.

فقصدت قرية البنت لأراها وفق أمره عليه السلام، وما إن رأيتها حتى تولدت في قلبي كراهية تجاهها وأخذ طبعي يميل إلى حالة الغثيان من شدة الكراهية دون أن تكون صورة البنت مقرفة. ثم أُقتُرح عليّ الزواج من إحدى المعلمات في "لدهيانه" ولكن حضرته عليه السلام لم يحبذ ذلك. بعد ذلك ذكرتُ له عن أخت "ماستر قادر بخش"، فقال هذه مناسبة لك فيمكنك أن تتزوجها، فرجوته عليه السلام أن يتكلم معه بهذا الشأن فتكلم مع "ماستر قادر بخش" الذي قبل دون أي عذر على علمه بمرتبي الذي ما كان يتجاوز أربع روبيات ونصف روبية بالإضافة إلى أنني متزوج ولي أولاد. بعد أن رضي "ماستر قادر بخش" قال للمسيح الموعود عليه السلام: إن والدي يعارضني جدًّا إلا أنه لا يستطيع أن يحرك ساكنا دون رضاي. فسأبذل جهدي حتى أرضيه بهذا الزواج أو أزوّجها بعد وفاته. سُرّ عليه السلام بذلك وأخذني إلى ناحية حديقته وأخبرني بردّه هذا، وضحكَ لما ذَكر قول ماستر قادر بخش المتعلق بوفاة أبيه.

يقول ميان عبد الله: بعد هذا تعرض "ماستر قادر بخش" لإيذاء كثير من قبل والده إلا أنه ظل يمانع زواج أخته من شخص آخر، وفي النهاية زوجها مني سرًّا. قلت له عند إعلان النكاح يمكنك أن تطلب مني شروطًا حتى أكتبها لك. قال: ما هذه الشروط التي تتكلم عنها؟ إن شروطي كلها هي حضرته عليه السلام (أي الالتزام التام بالمسيح الموعود عليه السلام وطاعته) . ثم لما سألته عن مبلغ المهر قال: ثلاثون روبية وربع فقط. قلت: بل يجب أن يكون مئة روبية. ولكنه أصر على رأيه، ثم رضي به لما قلت له بأنني رأيت في الرؤيا أنني حددت مبلغ المهر في الزواج الثاني مئة روبية.

وروى ميان عبد الله بأن المسيح الموعود عليه السلام أثناء رحلته المذكورة

---

(حاشية: الزواج لم يكن سريًّا، بل المقصود أن شقيق الفتاة زَوَّجَها من دون أن يُعلم أباه الطاعن في السنّ بسبب رفضه غير المبرر لتزويجها وتمسّكه برأيه الرافض)

إلى "سرهند" توقف قليلا في "سنور" أيضا.

**١٠٢.** بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام يقول: لما أتيت إلى قاديان للمرة الأولى نزلت من عربة الحصان عند تقاطع الطرق عند المسجد الصغير. ثم سألت صاحب العربة أو أحد المارة: أين مكان السيد مرزا؟ قال سيكون (عليه السلام) هناك مشيرًا إلى مرزا إمام الدين ومرزا نظام الدين اللذين كانا يجلسان مع بعض الناس في باحة دارهما على الأسِرّة. فلما أجلت النظر في هذا المكان هبط قلبي، وقلت لصاحب العربة أن يتريّث قليلا لعلي أضطر للعودة حالا. ثم تقدمت إلى مجلسهما ولكن بسبب الانطباع الذي أخذته للوهلة الأولى جلست على أحد الأسرة دون إلقاء السلام. سألني مرزا إمام الدين أو ربما قال مرزا نظام الدين عن اسمي، فلما أخبرته قال: لعلك أتيت لمقابلة السيد مرزا؟ يقول المولوي نور الدين: لما سمعت هذه الجملة ارتحتُ وقلت إذًا هناك مرزا آخر غيرهما أيضا. فأرسلَ معي شخصًا أوصلني إلى المسجد الصغير. كان عليه السلام في ذلك الوقت داخل البيت فأُخبر بذلك فقال: سآتي وقت صلاة الظهر، فلما أتى عليه السلام قابلته.

أقول: كان المولوي نور الدين قد أتى المسيح الموعود عليه السلام لما كان يؤلف البراهين الأحمدية. وكان المولوي شير علي يقول بأنه عليه السلام كتب في أحد كتبه بأنني كنت أدعو الله تعالى أن يهبني أحدًا كما وُهبَ موسى هارون. فلما أتى المولوي المحترم عرفته فورًا وقلت: هذا دعائي.

(أقول: لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام دعاءه هذا في كتاب "مرآة كمالات الإسلام" ولكنه لم يذكر هناك مثال موسى وهارون.

ومن العجيب جدًّا أن المولوي نور الدين هو الآخر كان يبحث عن عبد كامل يواجه فتن هذا العصر المظلم ويجعل الإسلام غالبًا على الدين كله، كما يتضح ذلك من كلام المولوي نور الدين المذكور في "كرامات الصادقين".)

**١٠٣.** بسم الله الرحمن الرحيم. كان الخليفة الأول (للمسيح الموعود عليه السلام) يقول: لما انتهيتُ من وظيفتي في "جامون" وعُدت إلى "بهيره" شرعت في إنشاء بيت كبير لي فيها وسافرت إلى لاهور لشراء بعض المعدات للبناء، فلما وصلت إلى لاهور خطر ببالي أن أزور قاديان ليوم واحد فحسب، فلما أتيت إلى هناك وقابلت المسيح الموعود عليه السلام قال لي: أيها المولوي، لقد تفرغتَ الآن من الوظيفة فآمل أن تقيم هنا بعض الأيام. فقلت: نعم سيدي سأمكث بضعة أيام. وبعد بضعة أيام قال لي: لعلك تواجه مشكلة بسبب بُعدك على أهلك فادعوهم إلى هنا أيضا. فكتبتُ رسالة إلى أهلي في "بهيره" أن يوقفوا العمل بإنشاء البيت ويأتوا إلى هنا. ثم قال لي عليه السلام في إحدى المرات: أيها المولوي، يجب ألا يخطر ببالك الآن العودة إلى وطنك السابق "بهيرة". يقول المولوي المحترم: لقد خشيت في داخلي وقلت: يمكنني ألا أرجع قط إلى هناك ولكن كيف لي ألا تخطر "بهيره" ببالي؟ ولكنه كان يقول: لقد منّ الله تعالى عليّ كثيرًا إذ لم يخطر ببالي قط أن "بهيره" كانت وطني أيضا.

(أقول: لقد فرغ المولوي المحترم من وظيفته في جامون على الأغلب في ١٨٩١ أو ١٨٩٢ وانتقل إلى قاديان في ١٨٩٢ أو ١٨٩٣.)

**١٠٤.** بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول: إن كتاباتي

سيدنا المسيح الموعود عليه السلام مع ثلة من صحابته الكرام

كلها مصطبغة بصبغة الوحي لأنها كُتبت بتأييد خاص من الله تعالى. كان عليه السلام يقول: في بعض الأحيان أكتب بعض الكلمات والجمل ولكني لا أعرف معناها إلا عندما أرجع إلى القواميس بعد كتابتها.

كان المولوي المذكور يقول: كان عليه السلام يرسل كتبه العربية ومسوداتها إلى الخليفة الأول والمولوي محمد أحسن، وكان يوصيهما أن يحسّنوا إذا كان هناك ما يحتاج إلى التحسين. كان الخليفة الأول يقرأ المسودة ويرسلها كما هي ولكن المولوي محمد أحسن كان يبذل جهدًا كبيرًا فيغير في بعض الأماكن كلمات بقصد التحسين.

كان المولوي شير علي يقول: قال المسيح الموعود عليه السلام في إحدى المرات: إن المولوي محمد أحسن يقوم بالإصلاح والتحسين من ناحيته ولكني أرى أن كلمتي التي كتبتها هي المناسبة وفي محلها وهي الأفصح، أما ما كتبه المولوي المحترم فهو ضعيف، ولكني أبقي أحيانًا ما كتبه المولوي المحترم حتى لا يصاب بالإحباط بشطبي جميع كلماته المقترحة.

أقول: كان دأب المسيح الموعود عليه السلام أنه كان يرسل كراسات كتبه والتجارب الطباعية إلى العلماء مع هذه الوصية أن يحسنوا إذا وجدوا ما يحتاج إلى التحسين، وكان الغرض من ذلك أن يقرأ العلماء كتبه ويكونوا مطلعين على تعاليم الجماعة. هذا رأيي الشخصي وليس مبنيًا على رواية ما.

# الحُبُّ

# لِلجَمِيعِ

# وَلاَ

# كَراهِيةَ لأحدٍ

# AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.26 - Issue 1, May 2013

## تردد قناة MTA3 العربية (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

| Satellite | Position | Frequency | Min Dish | Polarisation | Symbol Rate | FEC |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Eutelsat - Hotbird 6 | 13' East | 11200 MHz | 60 cm | V ertical | 27500 | 5/6 |
| Eutelsat- Eurobird 9 | 19' East | 11919 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |
| Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat) | 7' West | 11355 MHz | - | Vertical | 27500 | 3/4 |